

مصرية البحر عمر الخطأ في مواجهة العدوان الإسرائيلي على الجنوب!

كانت التصريحات التي أدلى بها كامل الأسعد - ونواب كنفته - في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي الأخير لست من قرى الجنوب ، فاتحته مسلسل الجلسات التي عقدتها المجلس النيابي على امتداد الأسبوع الماضي لمناقشة العدوان على الجنوب وتعيين «المسؤول عن عدم التصدي للقوات الإسرائيلية» التي لم تصادف في هجومها أي أثر لآية قوة نظامية مستعدة لتسجيل موقف دفاعي ونو رمزي في وجهها .

قال الأسعد في تصريحاته كلامي بطوي - للبره الأولى في تاريخ العدوان الإسرائيلي المستمر على الجنوب - على أدائه للحكم بسبب امتناعه عن اتخاذ أي إجراء لرد الاجتياح عن قرى الجنوب ... لماذا ؟ الذين راقبوا تحركات الأسعد خلال الساعات الأولى التي أعقبت العدوان الإسرائيلي كانوا يدركون أنه يناهض لجولة جنوبية يحاول من خلالها قطع التيار السياسي للعدوان بالاتجاه نفسه الذي مارسه على الدوام حيال كل اعتداء تعرض له الجنوب: تحييل المقاومة الفلسطينية مسؤولية الهجمات الإسرائيلية المتكررة على لبنان ثم ... الدعوة إلى إجلاء الوجود الفدائي عن المنطقة أو أحكام طوق الحصار حوله على الأقل . لكن الأسعد وجد بوابة الجنوب مغلقة في وجهه هذه المرة . وجد قرى تقطع الطريق على موكبه وتنبه من الدخول وأخرى تستقبله بصيحات الغضب والاستنكار . وبداله واضحا أن الجنوبيين على غير استعداد لسماع أسطوانة التحريض على المقاومة أو الاستجابة لها ولو جزئيا هذه المرة . هكذا عاد الأسعد إلى العاصمة وهو أكثر إحساسا بانتهيار قاعدته السياسية في الجنوب منه في أي وقت مضى ... ولم يجد أمامه سوى أن يقتل مسرحية الهجوم على الحكم منها إياه بالتقصير داعيا إلى جلسات نيابية تجري خلالها محاسبة المسؤولين عملا لحق ويلحق بالجنوب تحت وطأة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة .

لماذا فشل التحريض على المقاومة ؟

في مطلع الجلسات التي ظلت تتأرجح بين «أسرية» أو العينية حتى نهايتها بذل نواب في ككل معروفة (الكاتب ، الوطنيون الإحرار ... الخ) محاولة مكشوفة تحرف المناقشة الجارية حول موقف الاستسلام الرسمي أمام قوات العدو نحو طرح مسألة «توجد أقداني على بساط البحث من جديد بصفتها «أساس الداء ومبعت كل المخاطر على أمن لبنان» . وعادت ترتفع مرة أخرى صيحة «سيادة واحدة لا سيادتان» تشدد معها وتيرة المطالبة بوضع حد لأي وجود مسلح غير وجود القوى النظامية «التي يجب أن يشمل سلطانها كل بقعة» . لكن المحاولة المذكورة كانت قصيرة النفس بالفعل ... وسرعان ما وجد أقطابها أنفسهم أمام عجز حقيقي عن تطوير الحملة على المقاومة الفلسطينية إلى حيث كانوا يريدون .

في الماضي كان دعاة التصدي للمقاومة ينطلقون من المتاجرة ببعض رذات الفعل المعنوية المنتسبة التي كان يشهدها الجنوب عقب كل عدوان إسرائيلي . أما هذه المرة فلم يكن أمامهم من سبيل للمتاجرة بالجنوب وللناكس كذبا على أوضاعه . ذلك أن الجماهير الجنوبية استقبلت العدوان الإسرائيلي الأخير بموقف وطني متماسك لم يبق معه مجال للتباس حول من هو عدوها الفعلي ومن يتحمل مسؤولية ترك الجنوب أرضا مكشوفة مفتوحة أمام العدو . هذا الموقف الوطني الجنوبي المتماسك كان يجعل من محاولة التحريض على المقاومة الفلسطينية

محاولة فاقدة لركيزتها الفعلية سلفا . وفصلا عن ذلك كان على الأقطاب الذين اعتلوا منبر الكلام في المجلس النيابي داعين إلى حسم مسألة الوجود الفدائي أن يتذكروا تاريخ الحملات التصفوية المتعاقبة التي شنت ضد المقاومة وأن يتوقفوا مرغمين أمام دروس القتل الكاسح الذي انتهت إليه . هكذا بدا واضحا أن الجبهة الشاملة التي انفجرت في أيار الماضي بين السلطة وبين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لم تذهب سدى . فلقد ثبت للرجعية خلالها أنه لا يكفيتها أن تقرر تصفية الوجود الفدائي حتى يكون باستطاعتها نقل القرار إلى حيز التنفيذ الفعلي . ذلك أن قرار التصفية يصطدم بقوى داخلية تستطيع أن تفرض على الحكم اللبناني بجملة دفع ثمن باهظ لقاء أية مقاومة عسكرية قد يفكر بالإقدام عليها . وبغضلا عن ذلك تعلمت الرجعية اللبنانية من إيار أنها لا تستطيع تحويل ميزان القوى الداخلي لصالحها في أي صدام مع المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، إلا إذا توغرت لها في الوضع العربي شروط مؤاتية تسهل لها

المضي في مخططاتها التصفوية حتى النهاية . هذه الشروط لا يوغرها الوضع العربي الراهن بالطبع . ذلك أن العدوان الإسرائيلي الأخير أتى وسط تصاعد متصل للجبهة العسكرية على جبهة الجولان واحتدام متزايد للصراع السياسي الذي تشهده المنطقة في مواجهة الحل الاستسلامي الأمريكي الإسرائيلي الرجعي .

هذه العوامل مجتمعة هي التي فرضت على دعاة تصفية الوجود الفدائي الذين اعتلوا منبر التحريض على المقاومة الفلسطينية في البرلمان ، أن يتلموا سريعا دعوتهم المذكورة وأن يستجيبوا للأصوات «المتعقلة» التي ارتفعت في البرلمان أيضا تناشد الزملاء ، أن لا يغيروا قضايا تنشر البلبلة ولا جدوى فعلية من أثارها في الظروف الراهنة .

إن فشل المحاولة التي بذلتها خلال الأسبوع الماضي كتل نيابية معروفة لجرح الحكم بجملة إلى صدام مع الوجود الوطني الفلسطيني في لبنان ، لا يعني أن الرجعية اللبنانية قد فطت نهائيا مشروعها التصفوي القديم ضد حركة المقاومة والقوى الوطنية الحليفة لها . فهذا المشروع قابل للتجدد انطلاقا من أي تغير قد يطرأ على موازين القوى ضمن الوضع الداخلي والعربي ... وسوف تبقى الرجعية اللبنانية مناهية على الدوام للاضطلاع بالدور الموكول إليها في خطة فرض الحل الاستسلامي الأمريكي الإسرائيلي الرجعي على المنطقة ، دور الاداة الضاربة للوجود الوطني الفلسطيني في لبنان استكمالاً لمحاولة تجديد الحقائق الشعبية الفلسطينية قسرا بالنظام الهاشمي

وتدبير شخصيته الوطنية المستقلة من جديد .

هذا الكتاب الرجعي المستمر يفترض بالمقابل أن تستمر القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية هي أيضا في حالة استعداد دائم لأحياء أي هجوم يمكن أن تتعرض له حركة المقاومة الفلسطينية في المستقبل القريب أو البعيد .

مسرحية البحث عن الخطأ

بعد القتل الذي انتهت به دعوات التصدي للوجود الفدائي ، كان على اقطاب الكتل النيابية أن يواجهوا مرغمين مسألة العدوان الإسرائيلي الأخير على الجنوب في ميدانها الحقيقي : ميدان مسؤولية الدولة عن ترك الجنوب ، والبلاد كلهما من ورائه . أرضا مستباحة يدخلها العدو ساعة يشاء ويضرب فيها أينما يشاء .

وفي هذا المجال كانت مسرحية المناقشات التي شهدتها البرلمان ، ومعها ردود الحكومة بلسان رئيسها وزير دفاعها ، مضحكة مبكية في آن معا . مرة يقال : لقد أصدرنا الأوامر للجيش بالتصدي للعدوان لكنهم «أفوتوا من الجنوب بينما كنا نتوقعهم على الكورنيش في بيروت» . ومرة أخرى يقال : أن أسبابا فنية حالت دون تنفيذ الأوامر . وعندما تضج القاعة بالتساؤلات عن الأسباب الفنية تنقلب الجلسة إلى سريّة ليقل فيها : «أن الجيش لا يملك القوة اللازمة لصد العدوان» . كيف أعطيت الأوامر إذن بالتصدي وأيسن طارت الأسباب الفنية ؟

وهكذا بعد سلسلة من التبريرات المألوفة استعمل خلالها وزير الدفاع ورئيسه كل «بلاغتها» اللفظية انتهت الجلسات النيابية باستسلامها معا للواقع الذي ثبت مرة أخرى أن البلاغة لا تجدي ولن تجدي في طمسه أو تحجيله . لقد جيلت خلاصة بحضر الجلسات إعلانا «بأن هناك خطأ في الخطة التي لسميت جدواها ويجب أن تتبدل ويجب في ضوء هذا الخطأ وضع خطة جديدة كفيلا بتكيس الجيش من التصدي للعدو» .

الراي العام الشعبي لم يتوقف لحظة واحدة بالطبع أمام الوعود بالتصدي وبوضع الخطة ... فهو يدرك أن لا خطة ولا من يخططون ... وأن الواقع الفعلي الذي كشفه العدوان على الجنوب للمرة الآف والذي أجبر النواب على فضحه في مناقشتهم ، هو واقع سياسة الاستسلام واللامقاومة التي انتهجها النظام وينتهجها على الدوام حيال كل عدوان إسرائيلي .

هذه السياسة لا يجدي في تغييرها نقاش الأقطاب تحت قبة البرلمان مهما علا صراخهم وكثرت ادعائاتهم . أن صمود جماهير الجنوب إلى جانب المقاومة ، ومن ورائها كل القوى الوطنية والتقدمية ، هو الخطوة الأولى على طريق فرض سياسة دفاع وطني تحصد صلة لبنان الشعب بالمعركة الوطنية العربية الشاملة ضد العدو الصهيوني وحليفه الامبريالي .



بيروت ٢٩/٤/١٩٧٤ - العدد ٦٦٨ - السنة ١٤ - العدد ٢٢٥ ق.ل

تجربة الثورة في اليم الديمقراطية من الداخل



القوى الديمقراطية تعلن خطتها المستقلة للحرك الطلابي

تظاهرة طلابية الثلاثاء ضد سياسة القمع وتجاهل المطالب الطلابية

اقتحام قوات الامن لحرم الجامعة الاميركية واعتقالها ٦١ طالبا بعد الاعتداء عليهم بالضرب، ثم انتقالها الى اقتحام ثانوية رمل الظريف واعتقال ما يزيد عن ٥٠ من طلابها واستادتها .. يشكل ليس فقط تصميذا للقمع يراد منه بدء ضرب المكاسب الطلابية عموما ، وانما يشكل انصياعا مذل من الدولة امام ارادة ادارة الجامعة الاميركية ، المعنة في التعتن اراء مطالب الطلاب في عدم رفع الانساق وتحقيق حد من المشاركة الطلابية حققها اصلا باقسي الجامعات .

في هذه المناسبة ، عقدت القوى الديمقراطية الطلابية مؤتمرا صحفيا يوم الجمعة في ٢٦ من الشهر الجاري ، وضعت فيه قضية الجامعة الاميركية في الاطار العام لتضال الطلاب في العام ، وقيمت القيادات السيطرة عليه . وانتهت الى الدعوة لتحركات مستقلة ضد الجامعة الاميركية - مؤسسة الاستعمار الثقافي وبؤرة التجسس على الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية والعربية - ودعيا لطلاب الطلاب وفي ما يلي نص البيان الذي تلى في المؤتمر الصحفي :

« قد بات ضروريا بالفعل ، خاصة بعد تطورات قضية طلاب الجامعة الاميركية ان نضع امام الرأي العام مجموعة من الامور تتعلق بوضع الحركة الطلابية واساليب تضالها ، والناتج التي توصلت اليها هذا العام .

كلم يعلم دون شك ، ان قيادة الهيئات النقابية للحركة الطلابية بخلف فصيلاتها هذا العام ، كانت موزعة تقريبا بين الفئات البيئية الرجعية وبين اتصال ما اسمي « الجبهة الوطنية الطلابية » ، ولم يكن للقوى الديمقراطية اي موقع قيادي حقيقي نستطيع من خلاله اعادة التوازن الى الحركة الطلابية وتوجيهها بالشكل السليم الذي نرتبه .

كان على القوى الديمقراطية ان تتعلم بالمشركة في المذاكرة في كلية العلوم وادلة اخرى لا شك اننا اعلنا عنها مرارا في بياناتنا السابقة . المهم من كل ذلك ان نقول ان هذه القوى البيئية وبصورة خاصة في لجنة اتحاد اللبنانية لم نستطع ان تشكل قيادة طبقية من اي ارتان لتوجيه الحركة الطلابية في الاتجاه الصحيح ، فبسط كل الحركات المستقلة وحدها بالفعل ولا تتركها عرضة للاستفراد ، ولا نؤمن في ضرب الوحدة الطلابية وتحديد وزارة التربية خاصة . ان لهذا الوزير بالذات مخططا يسعى

للبنائية وظلت في سلوكها حييصة ارتبائها توزير التربية ، ولم نستطع ان تشكل قيادة فعلية للحركة الطلابية وان نضع بنضاتها حتى انتزاع جموعة المكاسب الديمقراطية التي يضمنها برنامج نضال الحركة الطلابية .

ولقد نمودنا الا نقلي انهم جزافا ، نحن نتحدث عن التواطؤ بين هذه الجامعات ووزارة التربية ، يمكننا ان نحدد اكثر من مثل على ذلك :

□ الاصراع على رضى التوجه ضد وزارة التربية في التحركات المختلفة التي شهدتها الحركة الطلابية هذا العام ، باعتبار ان وزارة التربية هي مركز المسؤولية المباشرة عن القضايا التربوية ، ولا سيما ان وزير التربية هو اكثر من سواء يمثل اتجاه الدولة الى التصلب في مواجهة التحركات الديمقراطية والطلبية .

□ دور جماعة الوزير في تخريب النضال الطلابي هذا اتفق على طريق عدم انتقيد بقررت الانحادات والروابط الطلابية في ما يتعلق بالاضراب والظاهر في اكثر من مؤسسة تعليمية ... وانضم الاستفزازات - باشكلها المسلحة احيانا - في صفوف الطلاب عندما تاكد ان الوزارة ترفض التحرك لانه كان مرشحا لتصفه اتجدي بضغط القوى الديمقراطية ، وقد مثلت هذه الجعابة دور البوليس القمعي - بالاضافة الى البوليس الرسمي - وزارة الداخلية - على عكس ادعوات رئيس مصلحة طلاب حزب الكتائب في هذا المجال والذي شاركت جسامته في حياطة باب وزارة التربية كلما قيل لهم ان مظاهرة طلابية سوف تمر من امام هذا المركز .

□ تمرير مرسوم كلية الهندسة وبالشكل الذي صدر فيه : احياء المركز الاستشاري بين الجامعات ، تدخل وزير التربية ، في البرامج والناهج خرق استقلالية الجامعة بالنالي فضلا عن كون المرسوم يتجاهل توصية مجلس الجامعة الاصلية بهذا الشأن ، ولا ننسى بالطبع مبراة الدخول ونسب امتحان دخول - التي تعني حصر التقييم في هذه الكلية بالخبية .

وليل اخر على هذا التواطؤ تحكيم وزير التربية بقضية داخلية تتعلق بالمشركة في المذاكرة في كلية العلوم وادلة اخرى لا شك اننا اعلنا عنها مرارا في بياناتنا السابقة . المهم من كل ذلك ان نقول ان هذه القوى البيئية وبصورة خاصة في لجنة اتحاد اللبنانية لم نستطع ان تشكل قيادة طبقية من اي ارتان لتوجيه الحركة الطلابية في الاتجاه الصحيح ، فبسط كل الحركات المستقلة وحدها بالفعل ولا تتركها عرضة للاستفراد ، ولا نؤمن في ضرب الوحدة الطلابية وتحديد وزارة التربية خاصة . ان لهذا الوزير بالذات مخططا يسعى

لتطبيقه تجاه الجامعة اللبنانية وسائر القطاعات الاخرى يقوم على التقليل من عدد المتعلمين خاصة في المرحلة الجامعية عن طريق تشديد التصفية « ميارات الدخول ، الانتحانات ، المناهج ... » .

ان تمرير مجموعة هذه المشاريع في ظل القيادة الحالية لاتحاد طلاب الجامعة اللبنانية يتبع مجالا اوسع للسلطة كي تنطق في حملتها ضد التعليم اترسمي ونظر بالتالي تحديدا اكبر في برنامج الحركة الطلابية للسنين القادمة .

— اما الهيئات النقابية التي تقع تحت سيطرة انصار ما اسمي بالجبهة الوطنية الطلابية وخاصة في بعض الثانويات بيروت فقد عملت تحت ستر ادعاء المشاركة في العمل الوطني على تبديد طاقات الحركة الثانوية وشل قدراتها عن ان تكون بالفعل عنصر ضغط على القيادات البيئية ، حتى اتحت الحركة الطلابية في عتلة الحركة الطلابية عن الرأي العام التشمسي وهو امر بات ملحوظا بالفعل ويدفع السلطة لتصعيد وتيرة قمعها في ظروف تصاعد الضفالات الجاهرية وتحقيقها لجموعة من الجاهلات .

نعرض هذه الامور في ظروف نرى فيها ان مارك جباهية واسعة في مخنف المايادين قد خيفت وسوف تخاض وفي ظروف توالي الحركة الطلابية فيها تحركاتها خاصة بعد نجح قضية طلاب الجامعة الاميركية بالشكل الذي تعلمه جميعا ونحن نكوى ديمقراطية لنا العديد من الملاحظات على التحرك الذي قاده المجلس الطلي في الجامعة الاميركية سوف تعود اليها بالتفصيل في المستقبل . غير ان تطور الوضع بدخل قوات السلطة بالطريقة الوطنية تجاه المخططات المتبوهة لا يؤكد انصياعا وحسب لشينة مؤسسات الاستعمار الثقافي ودورها ولكنه يؤكد ايضا على تخاذلها الوطني تجاه المخططات المتبوهة التي تحاك على ارض الوطن . ان تدابير الاتهام لا تشكل فقط خرقا توسيع رقعة الجمهور الوطني يساهم بالنالي في الحركة الوطنية ضد مشاريع الاستعمار في المنطقة ، لانا كلبانيين مسؤولون عن احباط المخططات استعمارية في حلقها اللبنانية اساسا ، كل هذا طبع لا يلغي ، لا بل يوجب تنظيم مجموعة نشاطات وطنية دعما لنضال المقاومة الفلسطينية وسائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية .

انطلاقا من هذه الفاهيم النسي جعلتها هذه العناصر : احتقار العمل النقابي ، تشويه التضال الوطني ... استخدمت اساليب عمل غير واضحة الاعداء ، غيات الاضراب العام والظاهر شكلا بوميا لتعبر عن الاستنكار . واقرع هذان الشكلان من

ثانوية الرمل الظريف ؟ وهل تنفيذ مذكرة التوقيف بحق طليين وطنيين يتطلب هذا اتحد من الآليات الافراد؟ وهل ان الاعتصام الطائفي داخل الحرم الجامعي كوسيلة استنكار هو احتلال يقتضي إجلاؤه بواسطة المصفحات ؟

ان التحرك دعما لطلاب الجامعة الاميركية قد وصل اليوم امام منقطع : فهناك عدد كبير من المعتقلين وتهديد بحق اقلية اعرب واخرا حل مجلس الطلبة في الجامعة الاميركية ونهيد قسم من الطلاب بالفصل . لذلك فقد بات واضحا ان اهداف التحرك المباشر لم تعد قادرة على الاطاحة بالمطالب الاساسية ، (زيادة الانساق - المشاركة ...) ولا بدور مؤسسات الاستعمار الثقافي ولا بد بالنالي من توجيه الطاقات لتحقيق هذه الاهداف

ان القوى الديمقراطية اذ تقدم مجموعة الملاحظات هذه فهي دون شك تطرحها لنقاش الواسع في صفوف الحركة الطلابية ، وهي تدعو مخلصا لحوار ديمقراطي على اساسها . ولترة قمعها في ظروف تصاعد الضفالات الجاهرية وتحقيقها لجموعة من الجاهلات .

نعرض هذه الامور في ظروف نرى فيها ان مارك جباهية واسعة في مخنف المايادين قد خيفت وسوف تخاض وفي ظروف توالي الحركة الطلابية فيها تحركاتها خاصة بعد نجح قضية طلاب الجامعة الاميركية بالشكل الذي تعلمه جميعا ونحن نكوى ديمقراطية لنا العديد من الملاحظات على التحرك الذي قاده المجلس الطلي في الجامعة الاميركية سوف تعود اليها بالتفصيل في المستقبل . غير ان تطور الوضع بدخل قوات السلطة بالطريقة الوطنية تجاه المخططات المتبوهة لا يؤكد انصياعا وحسب لشينة مؤسسات الاستعمار الثقافي ودورها ولكنه يؤكد ايضا على تخاذلها الوطني تجاه المخططات المتبوهة التي تحاك على ارض الوطن . ان تدابير الاتهام لا تشكل فقط خرقا توسيع رقعة الجمهور الوطني يساهم بالنالي في الحركة الوطنية ضد مشاريع الاستعمار في المنطقة ، لانا كلبانيين مسؤولون عن احباط المخططات استعمارية في حلقها اللبنانية اساسا ، كل هذا طبع لا يلغي ، لا بل يوجب تنظيم مجموعة نشاطات وطنية دعما لنضال المقاومة الفلسطينية وسائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية .

انطلاقا من هذه الفاهيم النسي جعلتها هذه العناصر : احتقار العمل النقابي ، تشويه التضال الوطني ... استخدمت اساليب عمل غير واضحة الاعداء ، غيات الاضراب العام والظاهر شكلا بوميا لتعبر عن الاستنكار . واقرع هذان الشكلان من

وقفه أمام قضايا النضال العمالي في الأول من أيار

المهام الراهنة لنضال الطبقة العاملة اللبنانية

قضية الغلاء : ارباح التجار . وهناك اهمية التوكيد على تحديد الاسعار وتحديد الارباح التجارية (وفق مشروع القانون الصادر عام ١٩٦٧) والاهم من ذلك كله دفع الدولة نحو التسلم التدريجي لاستيراد وتوزيع المواد الغذائية الاساسية والادوية .

□ ان ارتفاع اكلاف الانتاج الزراعي ، نتيجة احتكار استيراد الادوية الزراعية والسماد والادار سمب رئيسي من اسباب غلاء اسعار المنتجات الزراعية . والتصدي لهذا الموضوع هو من صلب التصدي للغلاء عامة ، وليس تدخلون مبرر للطبقة العاملة في شؤون الزراعة . وهنا ايضا تبرز الاهمية الخاصة لان يتبنى برنامج الطبقة العاملة المطلي الملح ، المطالبة بخفض اكلاف الانتاج الزراعي عن طريق خفض اسعار الادوية والاسمدة والادار وتولي الدولة استيراد وتوزيع بعضها .

□ من ضمن منطق صرف الانتار عن العقدة الاساسية للغلاء - الاحتكار وارباح التجار - تسعى الدولة ايضا الى تحصيل الصناعات القسط الاوفر من اعباء ازمسات الجناح المربي - التجاري - من البرجوازية ، وذلك عبر الاتصا على قضية زيادة الاجور . ان زيادة الاجور مطلب دائم من مطالب الحركة العمالية في تصديدا لحاولات ارباب العمل خفض مستوى معيشتها باستمرار . لكن التجربة الاخيرة بينت مدى تصور هذا المكسب عن التصدي للغلاء ومنع تدهور مستوى معيشة العمال ، الا اذا تراقق مع تحديد الاسعار او خفضها ، والا اذا ارتبطت زيادات الاجور بارتفاع الاسعار . والا ابلغ ارتفاع الاسعار زيادات الاجور ، كما حصل سلفا لزودة العشرة بالمائة الاخرة . وهنا كل اهمية المطالبة بالتسليم التحرك للاجور ، اي زيادة الاجور حسب نسبة ارتفاع الاسعار .

□ اخرا ، فسان مكاسب ٢ نيسان ، الميدنية ، طرحت مسألة بالغة الاهمية بالنسبة للمركة ضد الغلاء . اذا كانت هذه المكاسب تحمل انتصارا عماليا ، فيها لو نفقت ، وخاصة فيما يتعلق بتعديل المادة ٥٠ (المرف الكيفي) ، فكيف تساهم فعلا في الحد من الغلاء بالنسبة للعمال انفسهم ؟ ، وماذا تقدم هذه المكاسب للجواهر الواسعة في المدينة والريف : العمال الزراعيون . الفلاحون . المايومون . الحرفيون . الباعة والكسبة ، الخ ؟ .

ان طبيعه برنامج اليمين النقابي تعكس الى حد كبير دوره في تفتيت الحركة العمالية ، والاهم من ذلك في عزلها عن سائر الفئات الشعبية . وهذا يلتقي على كل حال . مع نقطة اساسية من نقاط سياسة الدولة في المحاولة دون استخدام سلاح الاضراب العمالي العام لصالح الحركة الشعبية عموما . هنا ايضا تبرز الاهمية الخاصة لتبني البرنامج المطلي الشامل - الذي حددنا بعض معالمه اعلاه - ليس فقط بوصفه يؤدي الى كبح فعلي للغلاء بالنسبة للطبقة العاملة . ولكن ايضا ، وهذا هو الاهم ، لكونه يشكل مجال التقاء المطالب الشعبية المشتركة ضد الاحتكار والغلاء . كما يشكل تنفيذ هذه المطالب عملية تصد حقيقة للتدهور المتسارع لمستوى معيشة اكثرية الشعب اللبناني .

٢ - نمو وحدة القوى الشعبية والدور القيادي للطبقة العاملة

لم يشهد العام الاخير بروزا متزايدا لتطبيقه العاملة كقوة طبقية وسياسية صاعدة في المجتمع اللبناني وحسب ، بل شهد ايضا تنافا واسما للفئات الجاهرية غير العمالية حول الطبقة العاملة وبرنامجها واساليبها التفاضلية . وعلى الاخص سلاح الاضراب العمالي العام . وان مجرد مراجعة التطورات التي رافقت التحضير لاضراب السادس من شباط كفيلا بتوفير دلالة الكافية على ذلك . فقد اعلنت قطاعات شعبية واسمة بتأييدها لهذا الاضراب وضبطت تضالها تنسيقا معه . الطلاب في المدينة والريف . جواهر المدن والريف غير العمالية . ومنطقة الجنوب بصفتها منطقة تتعرض للاستغلال المضاعف والارهاب البوليسي والتخاذل الوطني امام

تحتفل الطبقة العاملة اللبنانية بعيدها ، عيد الاول من ايار ، وسط ظروف بالغة الاهمية والخطورة .

تضامنها العربي والامي مع باقي الطبقات العاملة وتوكيد الاول من ايار فرصة للوقوف وقفة حادة امام احداث ونضالات العام الماضي ، من اجل تقييمها واستخلاص الدروس والمهام التي تستوجبها . وفي هذا المجال ثور اربع قضايا رئيسية ، بكل ما يترتب عليها من مهام .

١ - برنامجا للنضال الراهن

كان العام المنصرم « عام الغلاء » بلا منازع . فمع ازدياد تبعية الاقتصاد اللبناني للسوق الاستعمارية ، ونمو الاحتكار الداخلي ، والمزيد من اللجنمو القطاعات الانتاجية ، واتساع المضاربة العقارية ، عادت البرجوازية الى تحصيل الجاهير اللبناني المزيد من اعباء ازماتها المتفاقمة .

ارتفعت اسعار المواد الغذائية والحاجيات الأولية بنسب وصلت الى ما يزيد عن ٥٠ بالمائة ، بالغلاء ارقاما قياسية لم يعرفها البلد من قبل .

وتفاقمت ازمة السكن بشقيها : ارتفاع الاجارات على نحو بات يتلغ نسبة كبيرة من دخل الاسرة وتدهور اصلا ، وفقدان المساكن التي تلبى حاجات ذوي الدخل المحدود والمتوسط .

اكلاف الطابة والتعليم والتفصل ارتفعت هي ايضا . وجعل هذا الارتفاع في اكلاف المعيشة انتع بسهولة زودات الاجور الهزيلة التي تلتها الطبقة العاملة عبر النضال الشاق المضني . ولم يكف ان تكون الطبقة العاملة قد تكبدت الثمن الا فدم من « عام الغلاء » هذا . فقد انتشرت البطالة ايضا . ولا زالت زهرة الشبيبة العاملة مضطرة للهجرة بحثا عن لقمة العيش .

وبالاضافة لذلك كله ، اشددت وطأة القمع باشكلها المستمرة والسافرة : استمرار حلة الصرف الكيفي واتساعها ، الاستبداد والارهاب داخل المعامل ، المزيد من التآمر على الحركة العمالية ، والحرمان من ابسط الحقوق والمكاسب التي تتركسها الانظمة والقوانين الراسمالية نفسها .

ومع اشتداد النضالات العمالية لمقاومة تدهور مستوى معيشة الطبقة العاملة ، اشتد التعارض بين برنامجا للمطالب الراهنة : برنامج الاتحاد العمالي العام الذي صيغ بشكل يعكس توازن القوى الراهن ضمن هيئاته القيادية ، وبرنامجا للنقابات التقدمية واليسار . وان تردى الأوضاع المعيشية للعمال اللبنانيين ولسائر فئات الشعب الكادحة يحصل من مسألة البرنامج المطلي الراهن ، على راس اهتمامات الحركة العمالية والشعبية عامة .

طوال معارك العام الاخير ، كانت خطة الدولة في مواجهة المطالب الشعبية تدور على محور واحد : رفض المس باريح التجار . ولما كان لا علاج جديا للحد من الغلاء دون التصدي لهذه القضية بالذات ، بنين مدى تصور برنامج الاتحاد العمالي العام عن تقديم حلول راهنة تسمح بوقف تدهور مستوى معيشة الجماهير العمالية (دون انكار الكاتنة الخاصة التي تنهالها مواصلة النضال من اجل تعديل المادة ٥٠ حسب برنامج الاتحاد العمالي العام - انظر المقالة على الصفحة الخامسة) .

□ ان تعديل المرسوم ٣٤ حول التمثيل التجاري - باستثناء بعض المواد الغذائية من احكامه - يشكل ضربة رمية للاحتكار . وهو قد يسمح بشيء من الانفراج لنشاطات التعاونيات . لكنه لا يشكل بحد ذاته مساهمة في تجديد الاسعار او خفضها الا بالقدر الذي يترافق فيه مع سياسة تحديد لارباح التجار وبدء حفر الطريق لقيام قطاع عام في التجارة الخارجية . وهذا ما يقصر عنه برنامج اليمين النقابي ، في خضوعه لبرنامج « الاقتصاد الحر » للسلطة الذي ينوهم امكانية « ضرب » الاحتكار . باعادة اطلاق « المنافسة الحرة » . متناسيا ان الاحتكار هو النتيجة الحتمية لهذه « المنافسة الحرة » .

□ هنا كل اهمية بلورة المطالب التي تصدى مباشرة لصميم

<p>الخبر</p>	<p>اصحاب الامتياز محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للمحافة والطباعة والنشر</p>	<p>المدير المسؤول انور نصار</p>	<p>المدير الاداري ياسر نمرة</p>	<p>مكتب الادارة والنشر شارع المصمعي ، بفرع من شارعي بشارة الفوري ومير بن الخطيب - منطقة العامة - محلة راس النبع - بناية نواد درويش هاتف : ٢٢٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت لبنان</p>
---------------------	--	-------------------------------------	-------------------------------------	--

العدو الاسرائيلي . لقد تعرفت كل هذه الفئات في الاضراب العمالي العام على رأس حربيتها لنضالها جميعا ضد الغلاء والقبح ، وعلى سلاح فعال ، في يدها هي ايضا ، من أجل انتزاع المطالب ، وهذا ما يؤكد الحقيقة القائلة ان نمو وزن الطبقة العاملة ضمن الحركة الشعبية وتسلمها لزعامة المبادرة والقيادة عامل حاسم من عوامل قوة الحركة الشعبية وعنصر بالغ الاهمية من عناصر قدرتها على انتزاع تحقيق المطالب الراهنة والملاح .

على ان نمو وزن الطبقة العاملة ضمن الحركة الشعبية لا يجوز ان ينسبها العقبات الكبيرة التي لاتزال تطعّب دور عوامل اضعاف للطبقة العاملة وعزل لها عن سائر الفئات الشعبية . وأهم هذه العقبات : دور اليمين النقابي داخل صفوف الطبقة العاملة ، وتخلف التنظيمات النقابية للجماهير غير العمالية (عمال زراعيين . فلاحيين . حرفيين . كسبة . الخ) او حتى غيابها فعليا .

ولقد بينت تجارب العام النصر الى اي مدى يمكن لتخلف هذه التنظيمات النقابية ان يرد آثاره السلبية على مجمل الحركة الشعبية وعلى الطبقة العاملة نفسها . فقد اضطرت الحركة العمالية الى خوض المعارك ضد الغلاء والاحتكار ، التي تمس الاكثرية الساحقة من فئات الشعب اللبناني - بالنسبة عن الفئات الشعبية الاخرى ، أكثر مما خاضتها بالتحالف الوثيق معها عبر تنظيماتها النقابية والسياسية المشتركة .

ان الطبقة العاملة ، وباتت فئات الشعب الكادح ، تستطيع كل شيء بتنظيماتها النقابية والحزبية ، ولا تستطيع شيئا بدونها . هذا درس آخر من دروس نضالات هذا العام . ومن هنا الاهمية الخاصة لضرورة العمل الملح من أجل بناء التنظيمات النقابية للجماهير غير العمالية :

١ - تنشيط العمل من أجل نيل الاعتراف باتحاد العمال الزراعيين ، وترسيخ فروعه في المحافظات ، وارسائه على قاعدة عريضة من اللجان العمالية في كل قرية - تجمع سكني للعمال الزراعيين .

٢ - تنشيط العمل في اللجنة التأسيسية لنقابة مزارعي التبغ في الجنوب ، وزيادة عدد المنتسبين اليها . ومواصلة العمل من أجل ربط كافة التنظيمات الفلاحية (البقاع . الشمال . مزارعو الاشجار المنيرة . الخ .) في اتحاد عام موحد فلاحي لبنان ، يشمل صغار المزارعين بالدرجة الاولى ويكافح ضد سيطرة كبار ومتوسطي المزارعين على مقدراته ونصيبهم من ثمرات المزارعين والمزارعين الصغار من أجل مكاسبهم ومصالحهم الشخصية .

٣ - ابداء اهمية خاصة لاختلاف اشكال التنظيم الخاصة بالياومين والكسبة والباعة والحرفيين والمعلمين والمهنيين عموما الذين يتعرضون لتدهور ملموس في اوضاعهم المعيشية ، والسعي الجاد لانتزاعهم من تحت النفوذ الفكري والسياسي للبرجوازية الكبيرة ، واجاد الاشكال المتكررة للحل السلمي للتناقضات بينهم وبين عمالهم واجرائهم وتوجيه الانظار والجهد ضد العدو الرئيسي : البرجوازية الحرفية - التجارية الكبيرة وذيلها الصناعي ودولتها .

٤ - اقران كافة اشكال النضال المهني ، بالتحركات والتنظيمات على مستوى الاحياء ، واقراء سلاح الاضراب العمالي العام بالاضراب الشعبي القائم على اقفال المناطق السكنية .

ان المكاسب التي تقدمتها الدولة للطبقة العاملة ، عشية ٢ نيسان ، لا تمس ، فيما لو نفذت - قضية الغلاء بياهي قضية شعبية عامة ، على الرغم من اهمية هذه القضية بالنسبة لنضال الطبقة العاملة نفسها (وعلى الاخص ما يتعلق منها بالحد من الصرف الكيفي) . فقد بقيت فئات شعبية واسعة في المدينة والريف ، كما بقي المستهلكون عموما ، تحت رحمة غول الغلاء وكان شيئا لم يكن . والتقى اليمين النقابي مع مخبط الدولة هذا من أجل تسهيل عملية عزل الطبقة العاملة عن باقي الجماهير الشعبية عبر الاكتفاء بطلب زودات الاجور اساسا .

ان تعديل المرسوم ٣٤ - بتجاه استثناء بعض المواد الغذائية منه - على اهميته كمكسب ، يشكل «ضربة رمزية» للاحتكار ، ويساعد على تنشيط عمل التعاونيات ، لكن المسألة الرئيسية باقية لا محالة . وهي تستوجب اولا بول رفع مطالب تحديد الاسعار وتحديد الارباح (حسب مشروع القرار الصادر عام ١٩٦٧) والا هم من ذلك كله دفع الدولة باطراد نحو استلام استيراد وتوزيع المواد الغذائية الاساسية والادوية وبعض الاسدود والادوية الكمالية . ان هذه المطالب تشكل المقعدة التي تلقي عندها مطالب كافة الفئات الجماهيرية . وان تركيبتها كمطالب اساسية للطبقة العاملة يشكل ، بحسب ذاته ، خطوة كبيرة الى الامام نحو تعزيز قوى الوحدة الشعبية وتأمين النفاذ حول قيادة الطبقة العاملة .

٢ - التعارض بين مصالح الطبقة العاملة والتركيبية النقابية ومهام التصدي لليمين النقابي

لم يسفر اليمين النقابي عن دوره الوثق كوكيل لارباب العمل والدولة بين العمال طوال فترة تربيته على رأس الحركة النقابية ، بقدر ما اسفر عن هذا الدور وفضح نفسه في الأشهر الأخيرة . في ٢٨ اب ، لعب اليمين النقابي الدور الرئيسي في اضعاف الهدف

من الاضراب واشراك جوقه الدعاية الرسمية وأرباب العمل من صناعيين وتجار في تحويله الى مجرد اضراب ضد شيخ وهي اسمه « الاحتكار » ، شارك في «ادانته» كبار الاحتكاريين ومملوهم في السلطة . لكن غشاش واسعة من العمال رفضت توجيهات القيادة اليمينية للاتحاد العمالي العام وفضحت تضليلها . فاقفلت المعامل بالقوة احيانا . وسيرت المسيرات والمظاهرات الحاشدة التي عينت المسؤولين الفعليين عن الغلاء . وبين اب ونيسان ، تلخص دور اليمين النقابي في التاجيل المتكرر للاضراب العام بناء على وعود الدولة الكاذبة . وقد برزت وقاحة هذا الدور على اشدها عندما أعلن غريبال خوري انه عمل على تاجيل اضراب ٦ شباط من أجل تنفيس التعبئة العمالية والشعبية ومنعها من الانفجار . وجاءت النضالات العمالية والشعبية المتقدمة في ٦ شباط - اضراب الجنوب وضراب عمال المكسب - وبعدها التظاهرة لعمالية الحاشدة في ٢٧ آذار لتؤكد على مدى خللة ركائز اليمين النقابي وانعدام ثقة المزيد من العمال بقيادته . ورغم انتقال اليمين النقابي الى المزيد - سميا لاستعادة بعض التأييد عشية انتخابات الاتحاد العمالي العام - فان اكثرية العمال باتت تدرك ان المكاسب المتزعة مبدئيا ، عشية ٢ نيسان ، قد انتزعت بفضل تراكم النضالات العمالية والشعبية وضغط القواعد ، هذه النضالات التي وضعت في يد القوى النقابية التقدمية المزيد من اسلحة الضغط من أجل تحويل الاضراب العام الى سلاح قابل للاستعمال فعلا .

لقد انضمت خلال الأشهر الأخيرة ، وأكثر من اي وقت مضى ، ضخامة العقبة التي يشكلها اليمين النقابي على طريق وحدة الطبقة العاملة الفعلية ونمو وعيها المستقل وتحقق مطالبها الفعلية . وان اتساع الهوة بين مصانع الطبقة العاملة وبين تركيبتها النقابية عموما ، وتزايد حدة الصراعات الطبقيّة وارتفاع مستوى الوعي العمالي ، وتعزز قوى الجبهة المناهضة لليمين النقابي - كل هذه العوامل توفر الظروف الملائمة كما تزيد الحاجة من أجل تشديد النضال لاجراء تغييرات اساسية في الحركة النقابية :

١ - تكاتف كل القوى العمالية - ديمقراطية واليسارية والشريفة من أجل خوض صراع عنيد لفرض اليمين النقابي وعزله واقصائه عن مراكز القيادة والمسؤولية .

٢ - ايلاء الاولوية ، تنفيذا لهذه المهمة ، للعمل على تنمية معارضة عمالية قاعدية ، في نقابات اليمين ، والتركيز على التنمية والتنظيم القاعدي عموما ، واعتماد كافة اساليب النضال التي تركز الى الجماهير العمالية . فقد اثبتت التجارب الأخيرة ان قدر القوى النقابية التقدمية على تحويل الوحدة النقابية الى اطار يخدم مصالح الطبقة العاملة ونضالها ، مرتبطة اساسا باطلاق القاعدة العمالية العريضة والتسلح بها وتنمية تنظيماتها وزيادة تمثيلها ووزنها .

٣ - خلال الالوة الأخيرة اتجهت النقابات ذات القيادات الديمقراطية والشريفة نحو اقتراح طور متقدم من الصراع مع اليمين النقابي . وهو امر يزيد من الحاج النضال من أجل استكمال تحويل هذه النقابات ، في الممارسة ، الى نقض فعلي للنقابات التي تهيمن عليها القيادات اليمينية . وذلك بطلب توسيع الانسحاب الى صفوفها ، وبناء اللجان النقابية على مستوى المصانع ووحدات العمل ، والاعتماد المتزايد على الجمعيات العمومية وتكريس مجالس المندوبين ، وغيرها من الوسائل التي تجعل من هذه النقابات أكثر حيوية واوفر ديمقراطية واشد انصافا بقضايا الجماهير العمالية وعامل توحيد وتوعية لهم وأكثر تحيلا لمصالحهم وتطلعاتهم .

٤ - استقلال الحركة الشعبية وتنظيماتها النقابية والسياسية

ثلاث حقائق كشفتها بوضوح نضالات وهجارب العام الماضي : اولا ، ازاء هذا التردد النادر لمثل لوضع اوسع الجماهير اللبنانية ، وسلسلة فضائح البرجوازية والفريق السياسي الحاكم باسمها ، تتبدى على نحو اوضح مدى اهمية الخلاص من الكوارث التي يجريها نظام البرجوازية الحرفية - التجارية التابع للاستثمار الجديد . ثانيا ، في مقابل التعنت المتزايد للبرجوازية والقطاع السياسي امام مطالب الجماهير المطالبة ، ولجوبها المتزايد الى القمع (او التضييق تحت ضغط تناقضات البرجوازية ونضال الجماهير) للرد عليها ، تبدو الاهمية الخاصة لزيادة وزن الحركة الشعبية وتعزز وحدتها وقوتها سبيلا وحيدا نحو فرض التنازلات .

ثالثا ، خلال ثلاث سنوات ، وعلى الاخص ، خلال السنة الأخيرة ، نجحت الحركة الشعبية عموما ، والطبقة العاملة خاصة ، في بناء موقع مستقل عبر النضال الدؤوب والتحركات الجماهيرية الواسعة . وعلى هذه الحقائق ترتب مهمة مركزية ، مهمة - تعزز التنظيمات النقابية والحزبية للطبقة العاملة - وسائر الكادحين . فهذه وحدها تهيئ وتعزز القوى الذاتية للحركة الشعبية وتطور استقلاليتها . وهذه وحدها تضمن تزايد القدرات على الحد من تدهور مستوى معيشة الجماهير . وهذه التنظيمات النقابية والحزبية تنشر بين اوسع الجماهير الأفكار التي باتت أكثر استهدافا لتفكيكها - الاشتراكية وبرنامج الانتقال اليها - السلطة الوطنية الديمقراطية الشعبية بقيادة الطبقة العاملة .

فألى المزيد من التعزيز للتنظيمات النقابية والمهنية تحت شعار (شو حركة نقابية جماهيرية ديمقراطية موحدة بقيادة تقدمية) . وإلى المزيد من التحريض والتعبئة لتنمية القوى القادرة ليس فقط على انتزاع المكاسب وانما على مواصلة النضال من أجل احداث التغييرات الثورية المنشودة .

لنبن وتعزز مواقع اليسار وسط الطبقة العاملة . وهذه هي رسالة شهداء الطبقة العاملة : يوسف المطار ورفاقه . وهذه هي الهام الملحة التي يطرحها علينا ايار ١٩٧٤

بعد ثلاثة اسابيع من اتفاقية الاول من نيسان مشروع الدولة لتعديل المادة ٥٠ منحازا كليا لصالح ارباب العمل . والتحرك نحو الاضراب العام هو اسلوب الضغط الوحيد عشية الاول من ايار ، عيد الطبقة العاملة وكافة الشفيلة والكادحين ، ينسائل عمال لبنان عما جرى للاتفاق الموقع بين وزارة العمل والنقابات والذي على اساسه اعلن تعليق اضراب ٢ نيسان الماضي . يتسألون : ماذا حل بتعديل المادة ٥٠ (الصرف الكيفي) والمرسوم ٣٤ (التمثيل التجاري) وغيرها من المكاسب التي اقترت مبدئيا عشية موعد الاضراب العمالي الاخر . والجواب : انحياز السلطة شبه الكامل لمطالب وضغوط ارباب العمل ، سياسة المهادلة والتسويق والسعي لتكريس « قنوط ايار » والانتشاء من ورطة العمل كيجز الصرف طوال الصيف . هذا ما جرى حتى الان !

مشروع الدولة لتعديل المادة ٥٠ منحياز كامل لارباب العمل !

يستل الصف الكيفي مستر . وبعد حوالي ثلاثة اسابيع من اعلان تعليق اضراب ٢ نيسان ، اجتمعت اللجان المشتركة لدراسة تعديل المادة ٥٠ والمرسوم ٣٤ ، الى حين كتابة هذا المقال ، لاشعر عن تعديل المرسوم ٣٤ سوى اقتراح باعفاء بعض المواد الغذائية الرئيسية من احكامه . يبقى كل شيء . والاهم التنفيذ . اما بالنسبة لتعديل المادة ٥٠ التي تركز حق ارباب العمل المطلق في الصرف الكيفي والاجمعي ، فقد تقدمت وزارة العمل بمشروع تعديل منحاز كليا لمطالب ارباب العمل . وبدور الحديث عن ان ارباب العمل لا يجدون حاجة لتقديم مشروع بديل ، طالما ان مشروع الوزارة « يبقى على حرية الصرف ولا يحد منها الا في حال حصول صرف لاسباب لا تمت الى العمل بصلة » . وبالفعل ، فالبنود الرئيسية « لوزارة ارباب العمل » هي :

١ - تكريس حرية ارباب العمل في صرف العمل من الخدمة مع تقييدها في الحالات التالية : انسحاب العامل الى نقابة او قيامه بنشاط نقابي « مشروع » ، انسحاب العامل الى المجلس التنفيذي لنقابة ما او تنقلها في العمل ، تقديم العامل شكوى لمطالب الجهات المختصة بتطبيق القانون و « النصوص الصادرة بمقتضاه » او اقامته الدعوى على رب العمل .

٢ - فيما عدا هذه الحالات الثلاث ، تطلق يد ارباب العمل في الصرف من الخدمة ، في كل ما يتعلق باسباب « اقتصادية وظيفية » . ولكن تبقى قرارات الصرف مرهونة ببرسوم يصدره الوزير المختص في القطاع الاقتصادي المعني بناء على اقتراح من وزير العمل ، ويحدد هذا المرسوم شروط تنفيذ الصرف ومهلة الانذار والمكافاة او التعويض ، اذا بعثت الاعتبار القديمة والاختصاص والسنة والوضع العمالي ، الى اخره .

اول ما يجب التأكيد عليه هو ان مشروع وزارة العمل كيجز الصرف الكيفي في الاكثرية الساحقة من الحالات التي يمارس عليها الصرف حاليا : النشاط النقابي الفعلي والتحركات العمالية . فهو يمنع الصرف في حال تقديم العامل لدعوى عن رب العمل او في حال مطالبة هذا العامل بتطبيق القوانين العمالية . ولكن ، ماذا بشأن التحرك العمالي الجماعي المطالب بتطبيق القوانين ؟ وماذا بشأن المطالبة العمالية بتغيير بعض النصوص القانونية الجائرة ؟ ثم ان النشاط النقابي « المشروع » لا يشمل - في نظر مشروع الوزارة - حق الاضراب !!

هذا من جهة . ومن جهة ثانية ، فالمشروع يضع مصير العمال المصروفين لاسباب « اقتصادية وظيفية » بيد الوزارات المختصة . ويرفض بالتالي اشراك النقابات كطرف مفاوض - على الاقل - دفاعا عن مصالح العمال المصروفين . باختصار ، فان مشروع وزارة

العمل لتعديل المادة ٥٠ لا زال كيجز الصرف الكيفي في الاكثرية الساحقة من الحالات التي يتم فيها الصرف بسبب التحركات العمالية المطالبة بتحسين احوالهم كما يكرس لاشريعة الاضرابات . كما انه يضع الوزارات المختصة - الخاصة مباشرة لتنفيذ ارباب العمل - مرجعا آخر ، ليس في تقرير شرعية الصرف ام عدم شرعيته - وانما في تقرير ما يترتب عليه من نتائج .

الحد الأدنى من التقييد للصرف الكيفي

ان هدف النضال العمالي هو التقييد المتزايد « لحق » ارباب العمل في الصرف من الخدمة . والحد الأدنى الذي يمكن للطبقة العاملة ان ترتقي به - في الظروف الراهنة وفي ظل موازين القوى الحالية بينها وبين ارباب العمل - هو مشروع الاتحاد العمالي العام الذي وضع بعد اضراب عمال معامل غندور والذي يمنع الصرف بتاتا « في اعقاب المطالبة بتحسين اوضاع الاجراء وشروط العمل » والسذي يضع التكريس في مصرف الصرف ، لغير حالات النشاط النقابي العمالي ، بيد لجنة ثلاثية من ممثلي الدولة وارباب العمل والعمال ، تكون قراراتها ملزمة للطرفين . هذا دون ان يغيب لحظة عن بالنا الاقوى الذي يجب ان نشد اليه النضال ضد الصرف الكيفي : تحويل الصرف من الخدمة الى شواء ، تحدد من اوصافه الاستثنائية قانونيا ، واعتبار الحق في العمل والثبات في العمل هما القاعدة المرسنة .

من هنا فان النضال من أجل فرض اقرار مشروع الاتحاد العمالي العام لتعديل المادة ٥٠ هو وحده الذي ينقل الاقرار المبدئي بتعديل المادة ٥٠ ، عشية ٢ نيسان ، الى حيز التنفيذ .

بعد ثلاثة اسابيع على اتفاقية اول نيسان بين الدولة والنقابات مشروع وزارة العمل لتعديل المادة ٥٠ منحازا كليا لجانب ارباب العمل !

الغلاء ايضا وايضا

ولنتذكر ان الغلاء كان ولا يزال محور النضال العمالي والشعبي . ولا بد من التشديد ايضا وايضا على ان ما من اجراء قد اتخذ في هذا المجال ، وهنا تتبدى كمل خطورة خطة الدولة وارباب العمل المعتمدة بعد الثاني من نيسان .

مؤشرات الاسعار لا زالت تشير الى الاعلى في عدد كبير من المجالات . ومجمل الاجراءات التي جرى التلويح بها منذ اب الماضي قد نساقطت الواحدة تلو الاخرى . جرى التراجع عن اجراءات منع تصدير بعض الواد الغذائية ، وانتهت مسرحية تجويد السلع في المنطقة الحرة الى ما توقعناه اصلا : اجراء جردة بالسلع الموجودة فيها لا اقل ولا اكثر . المجلس الوطني للاسعار يجتمع ويصدر التوصيات . ولا من يسمع .

ارتفع سعر الخبز وتفتت نوعيته . وقامت فضائح المواد المسمومة والمضرة المستخدمة في صنعها .

احتكار الدواجن يصر على رفع اسعار الفرايج . وقضية اصحاب الشوايات وباتمي الفوج لا تزال غير محولة .

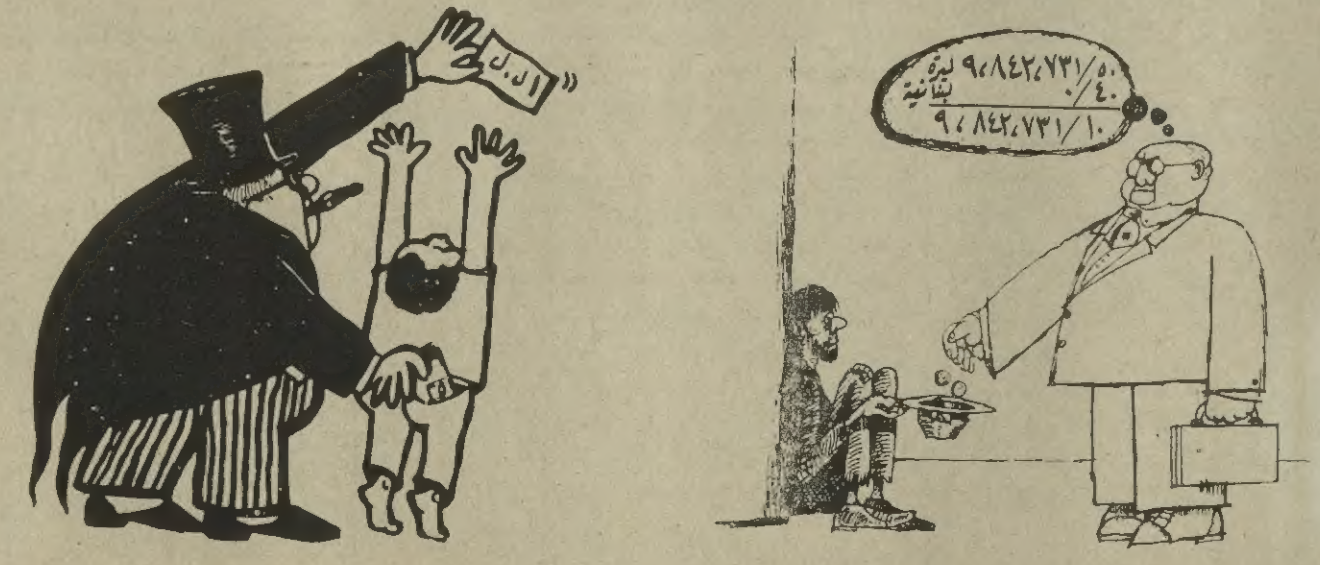
بهود ، ودون ضجة ، يرفع التجار اسعار العديد من المواد الغذائية ولا من يهتم . ارتفاع كلفة انتاج الزراعة - بسبب دور الاحتكارات في الادوية والسماد والبذار - يهدد بارتفاع جديد في اسعار الخضار والحبوب والفاكهة .

كل هذا ويشيرنا البعض من المسؤولين بموجة غلاء جديدة .

التحرك نحو الاضراب العام : اسلوب الضغط الوحيد

عشية الاول من ايار ، تقف الطبقة العاملة امام حيلة هذه الوقائع وامام كل نتائج خطة الدولة وارباب العمل في التبييع والتسويق والسعي لتطويق المكاسب وارتفاعها من مضمونها . وهي تتذكر درسا اساسيا ، العوامل التي فرضت الاقرار المبدئي بمكاسب الثاني من نيسان هي نفسها العوامل التي ستفرض تنفيذ هذه المكاسب . وهذه العوامل كانت ولا تزال التهيئة والتحرك الكثيف والشامل والمترابط .

وحتى لا نصل الى اواخر ايار لنجد خطة الدولة متكاملة وناجحة ، وقضايا الطبقة العاملة موجهة الى الخريف المقبل ، لا بد من تجديد التحرك نحو الاضراب العمالي والشعبي العام من أجل تنفيذ المطالب في الحد من الغلاء والاحتكار وتكريس زيادة الـ ١٠ بالمائة على الاجور والتقييد الفعلي لحق ارباب العمل المطلق في الصرف من الخدمة . ولكن احتفال الطبقة العاملة بعيدها ، عيد الاول من ايار ، مناسبة تحديد العزم على التحرك الواسع الشامل والعنيد في هذا السبيل !



أولئك الذين... وثائق نشيد لأول مرة عن إحتفالات عيد العمال في أول مجلته عمالينه - اشتراكية عربية في فلسطين

تضمن العدد ١٥ من مجلة «حيفا» الصادر في ٢٠ نيسان ١٩٢٥ عددا من المقالات حول أول ايار، وكانت المجلة قد تحولت من نصف شهرية الى اسبوعية، كما بدأت تعرفها : «مجلة العمال والفلاحين» بعد ان كان تعرفها : حيفا «مجلة العمال» . في الصفحة الاولى من العدد المذكور، دعوة من ادارة المجلة لحضور حفلة تنظم فيها مجلة حيفا في «سنان الانشراح» بنواب عنها، الخطباء ، كما ننقل «الخطب مناظر سبعا مخصصين ريع هذه الليلة اعانة لجرى ومصابي حادثة دمشق اثناء زيارة باور صاحب الوعد المشؤوم لها، أما الدخول فمباح لمن شاء من العمال مجاناً» . وفي مقال بعنوان «عيد أول ايار» قالت المجلة في ختامها :

«... قد نبين لهم (أي العمال) اخيرا ان الحرب افراديا لا يثمر عن فائده والفرد لا يمكنه الثبات في ميدان الجهاد فاندفعوا الى توحيد عمال العالم وايجاد التضامن من بين طبقاتهم (١) ان ظهر لهم ان جهاد الشعوب المشترك دون فرق او ميزة في الجنس والقومية والعقيدة هو الذي يحررهم، لذلك عينوا أول ايار عيداً لطبقات العالم اجمع وخصوصه للجهاد في سبيل خلاصهم من نير العبودية الرأسمالية وفي سبيل المجتمع الاشتراكي . ان هذا اليوم هو عيد عمال كافة الشعوب ، عيد الجهاد في سبيل الحرية والمجتمع الجديد والاخوة المشتركة اذمية . عيدوا أول ايار . وحدوا صفوف طبقات العمال في وجه الرأسمالية العالمة . ابها العمال والصناع ، ويا كل من اتهم في رق عبودية الرأسمال : اليوم يوم عيد ، فيجب ان تنظموا وحدانكم وتوسعوا في تاليف الجماعات لكم .»

وفي مكان اخر من العدد ١٥، كان مقال بعنوان «أول ايار اعظم عند العمال» وبم عنوان شرعي : «أين واي متى جعل أول ايار كعيد للعمال» وفيه سرد تاريخي لاجتماع ١٨٨٩ في باريس وحول «اغتناب عمال شيكاغو» واطلاق النار عليهم. وشرح لمطالب «عمال العالمة» . كذلك كان ثمة مقال ثالث حول : «كيف عذبت أوروبا أول ايار للمرة الاولى» عن أول ايار ١٨٩٠ . وبصدر أول ايار وعمال فلسطين ، كتبت مجلة «حيفا» في نفس العدد المذكور نصت عنوان «ابارنا المحبوب !» . السرد يسبق ان عهد عمال فلسطين، عيد العمال العظيم (أول ايار) قبل النوم لان حاشنا اليومية الشقة كانت تحول دون الاجتماع المنظم في هذا العيد للتفكير بالجهاد في سبيل نوال حقوقنا .

تترقب عن العمل في مثل هذا اليوم في

مجلة «حيفا» التي صدرت في فلسطين منذ تشرين الاول ١٩٢٤. كانت اول مجلة عمالية - اشتراكية تصدر في فلسطين بالعربية. عن هذه المجلة ذات الاهمية التاريخية البالغة. تقتطف بعض الاقتباسات من مقالات ظهرت حول أول ايار- عيد الطبقة العاملة في العالم- وحول الاحتفال به في فلسطين .

المقتطفات والاقتباسات هذه زودنا بها الكاتب هاني حوراني الذي يعد دراسة حول أول صحيفة يسارية بالعربية تصدر في فلسطين، وحول موادها وكتاباتها وصلتها بالحزب الشيوعي الفلسطيني في فترة تأسيسه. وتنتشر في «شؤون فلسطينية» في عددها الصادر في نهاية ايار المقبل .



فلسطين قائمة بعيد أول ايار. انها في هذه السنة ستعقد الى هذه الجماعات جهامي ليست بقابلة مشتركة بهذا العيد، وسيقاتلون الازاء في محجة الحصول على حقوقهم المضمونة التي حصل عليها في البلاد الاوربية منذ احد بعيد . لم تعرف فلسطين بعد معنى لدة (عمل الثماني ساعات) لان ساعات العمل في مصانعها ومعاملها لا تقل عن ١٠ الى ١٢ ساعة اي منذ شروق الشمس الى مغيبها . لم يسن في فلسطين قانون للرفق بالعمال ولتأمين حياته . لا يوجد في فلسطين اسعاف طبي للعمال ولا احتياطات تقيه اخطار الاعمال .

بحسب لنا فلسطين نحن العمال ان نتنخب ونشارك على اعمال (...٣) الحاكمة في البلاد (...٢) مثل يوم أول ايار يجب ان نذكر كل ذلك ولا ننسى، ونرفع (...١) محتجين على العبودية المنسكين بها والنظام

المضم علينا والحق (...١) بنا والواقع علينا ... مثل هذا اليوم يجب ان نطلب قانونا يحمي العمال ويحولهم حرة (...٢) وتاليف النقابات والرفق بالعمال والاحداث . كل ما نطلبونه اليوم سننالونه غدا او بعد غد ولا ياتي مثل هذا (...٣) ولكم حقوق ومطالب اخرى. هذا طريقكم القويم نحوها، وهذه مناوئكم الائمة قاصدوها وهذه حطكم غلبوها ...»

السنة بعد أول ايار للمرة الاولى في فلسطين، فلم يمر هذا العيد دون مشاكل واصطدام بين العمال والبوايس الذي قبض على ١٤ منهم اثر المظاهرات التي جرت في حيفا يومئذ وزجهم في السجن ليحاكموا .

وقد دلت تلك الحوادث على انه قد حان الان لان تضع الهيئة الوطنية نظرها الى حركة العمال ونهضتهم، وبما ان الراي العام الوطني كما برهنت الحقائق تجاهل وتجاهل مركز الطبقة العاملة ونهضتها في العالم، فمن الضروري تغيير رايه في العامل وتنظيم شؤونه لا حوادث أول ايار قايت برهانا ساطعا على ادراك العمال معنى طبقتهم ورشدتهم ونضوج فكرة التنظيم والاتحاد في نفوسهم للدفاع عن حقوقهم وحريتهم ، الادراك الذي لم يكن لاي من الطبقات الوطنية .

وعند العامل المنظم وحده ولا شك القوة الكافية للدفاع بجد ونشاط عن حقوق طبقته والجهاد في سبيل نيلها - والعامل الفلسطيني المجاهد في سبيل نيل حقوقه لمن ينسى قط واجباته نحو ابناء وطنه وطبقته العذبة وضرورة جهاده في سبيل تحريرها .

وفي الدرجة الاولى من مطالب العامل هو ما يتعلق بمصالح عموم اهالي فلسطين وليس ما يتعلق بطقته ، وهذا ما يدفع المناصرين لبدا تحرير الشعوب والبلدان المسيطر عليها واستغلالها الى الاعتراف ان العمال وحدهم القوة المجاهدة في ذلك السبيل الحر وان الطبقات الاخرى غير كفوة للقيام بحركة جديده وجهاد نافع .

وقد برهن لنا أول ايار موضع حرة العامل وحقوقه السياسية - من الاهمية في هذه البلاد وعلى ان تعيد حركته بالقوانين التركية القديمة من المصحات .

ان الحياة روح رفاعة لا تقف عند مرحلة واحدة، بل تسير دائما وشعارها الى الامام ونحو النمو والرفق، وعينا نحاول الظالون دحرها وايقاعها بواسطة القوانين العثمانية البالية ومنظمة الحكومات المضادة .

لقد شعر العمال في أول ايار سنة ١٩٢٥ للمرة الاولى ان قوتهم اخذة في النمو ففرى ايمانهم بطبقة العمال اللاقومية الاممية ونحسوا رغم السموم القتالتة التي نفثها الرأسماليين اليهود والعرب (٤) في نفوسهم وعقولهم، وهما ان التآخي بين العمال الذين يدركون اهمية طبقتهم ينمو ويتقدم رغم الموانع التي توضع في سبيل ذلك ؟

أما الامام ان الرقاع ...

... كم يكون الفرق عظيما بين حالتنا الحاضرة وحالتنا المرجوة لو كان سواد الشعب الاعظم اي العمال والفلاحون والطبقة الراقية (٥) بحالة منظمة موحدة تمثل قوة عظيمة قادرة على صوغ المشيئة من الشعب واقتياد تآثراته في الجهاد شاعرة معه في ضيقه والامه واحتياجه .

لقد وصل الامر بنا الى حالة لا نستطيع احتيالها فعلينا ان نضع حدا لهذه الفوضى السياسية وان ننظم امورنا فنؤسس لنا حزبا حقيقيا نافعنا يمثل الشعب بأسره .

... تلك القواعد هي الاهتمام بحاجيات الفلاح الفقير ورفع مستوى العامل المجور ويكون من أول واجبات هذا الحزب الجهاد في سبيل استقلال فلسطين والحصول على المطالبات السامية الديمقراطية وتنظيم هيئات تشريعية ينتخبها العمال والفلاحون والماجورون للعمل دائما الذين يمثلون السواد الاعظم من الشعب ...

«ويجب ان يحتوي هذا البرنامج على مطالب عديدة مستقلة كتغيير أسلوب الضرائب الحالية والسياسة الجبركة والفناء عدة ضرائب ثقلة وفي مقدمتها ضريبة «الاعشار» ويجب على الحزب (...) ان يوجه عظيم اهتمامه الى الفلاح وخاله وان يكثر من الحصول على قروض مالية بفوائد زهيدة ويساعده على التخلص من الديون القديمة والفوائد الباهظة . (...) وان يعمل على المساعدة بنفسه وان يطلب الحكومة بالانضمام بمسألة الري وجلب الادوات والآلات الزراعية وغيرها. وان يضع نصب عينيه ايضا قضية العامل ويعمل على سنن القوانين لعمالته وجعل معدل العمل اليومي ثمان ساعات فقط، ومن اهم الامور المطلوبة منه ان ينال التصريح الرسمي بحرة الاجتماعات وحرة تاليف النقابات والجماعات ... الخ»

وعلمت المجلة «ان الاحزاب الحاضرة والطوائف المتعددة تستند في عملها على الثورات والامراء والملوك، وليس منها من يستند على الشعب نفسه، أما الحزب الذي يتأسس ويتألف من الشعب بأسره ويستند على قوة الشعب الذي لا يمتنعان بها، وحينئذ يتضح ان هذه القوة غير ضعيفة كما يتوهم البعض ويتوهمون» .

وختمت مجلة «حيفا» مقالتها هذه بدعوة «المخلصين للشعب والمستقيمين من الطبقة الراقية وكافة العمال الراشدين الى العمل على تأسيس

رسالة يوسف يزك سكرتير حزب الشعب اللبناني أتى مجنة «حيفا» بمناسبة صدورهما ونشرت في العدد الثاني (٨ تشرين ثاني ١٩٢٤) : بيروت في ٢٦ الماضي الى الامام ان الرقاع ... تناولت «حيفا» والامام في صدي مريض تتناهب اخبار مظالم الرأسماليين والرجعيين والمستبددين من الزعماء ، غادقت فيه قوة الحياة فتطرت لها جذبين وشوق وصرخت : اهلا بها ، اهلا «بحيفا» مجلة العمال ... ثم طلعت الى هذه البقعة

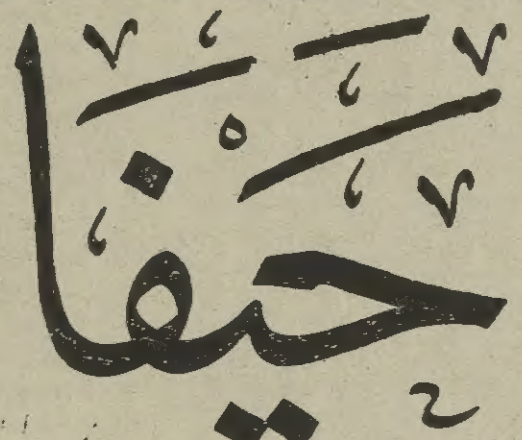
الحزب المنزه عنه»، كما طلبت من قرائها المشاركة في الحوار على صفحاتها بصدد تأسيس الحزب . وقالت : «فلا بد من تأسيس هذا الحزب وكلما أسرعنا كلما عاد علينا أسرعنا بالخير والفلاح» (٦)

- ١) طقائهم .. هي جميع طبقة العمال في كافة البلدان .
- ٢) كان العمال اليهود في فلسطين هم الذين يحتفلون بعيد أول ايار، وكما يبدو فان العمال العرب لم يسبق لهم الاحتفال بأول ايار من قبل .
- ٣) النقطة بين الاقواس في المقالة المذكورة فقط، تشير الى كلمات غير واضحة في النص المصور .
- ٤) تتضمن المجلة عموما، خطا سياسيا خاطئا من المسألة القومية في فلسطين، وهو الخط الذي ميز الحزب الشيوعي الفلسطيني في فترة تأسيسه وانتقد بشدة عليه فيما بعد وبخاصة فيما يعرف بفترة «تعريب الحزب» .
- ٥) يقصد بالطبقة الراقية هنا وفي مكان اخر المثقون الثوريون، والتعبير كما هو واضح غير علمي ، يعكس ما تميزت به الكتابات الاشتراكية الاولى في العربية من تقليدية وعيومية وانعدام الدقة .
- ٦) يلاحظ في هذا النص ايضا بنود بنما باليهودية والهجرة اليهودية .

تذكار السنة لوفاة الرفيق لبنين

سنة خاتمة ، في الواحد والعشرين من شهر انوني في ضواحي موسكو المدهو فلاديمير ايلابة

□ عنوان لعقود حول مرور الذكرى الاولى لوفاة لبنين في مجله حيفا ، في العدد ٧ الصادر في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٥ □



مجلة العمال

حيفا ثلاثا في ٢٦ تشرين اول ١٩٢٤

□ صورة كاريكاتورية حول القوى المعادية للشيوعية في فلسطين ، وفيها جوقة من اربعة اشخاص يطالبون صحفا معادية للشيوعية - عربية وصهيونية - كما يبدو شخصاً خامساً يرمز الى الاستعمار البريطاني مينها - الصورة كاريكاتورية نشرت في مجلة الحزب الشيوعي الفلسطيني «السي الامام» العدد ١١ ، كانون الثاني ١٩٢١ □

فرقوا بينهم بالعنصر والدين والقومية ... ان كل ارض يعملون فيها هي ارضي وكل عامل يعمل فيها هو ريفي ... كل العمال هنا اخوانكم هناك ، وكل العمال هنا انصاركم ورفاقكم وحلفائكم ، فاطلبوا حقكم بكل جراءة واتحاد وارتفعوا اصواتكم عاليا ، ونحن نمد يداكم الاخاء ونصافحكم مصافحة الرفاق .

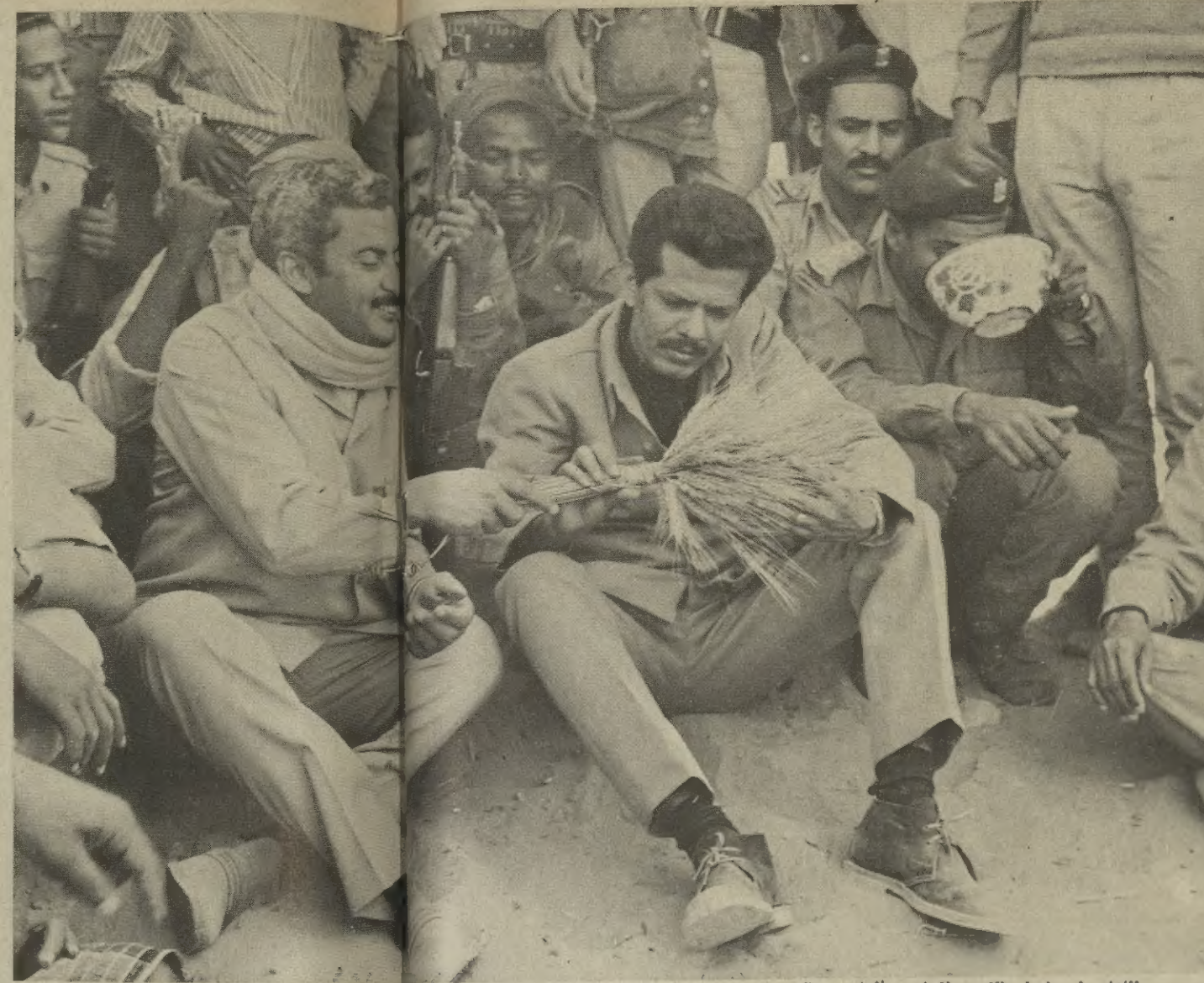
الا في نية اتحاذنا ايها الرفقاء ، مصالح مهضومة نخاسينهم عليها ، وحقوق مهضومة نطالب بها ، وحياة مرة علقية صبغوها بدماء العمال الابرار الابرياء - نطلب حريتها وراحتها

الطبية المجاورة ، الى سوريا ولبنان فرايت عمال البلدين يهبون للطبابة بحقوقهم لكن لهم مركزهم تحت شمس الله ، نيسم قلبي لهم عن اطيب الاماني وقلت : لهم التوفيق والسي الامام ...

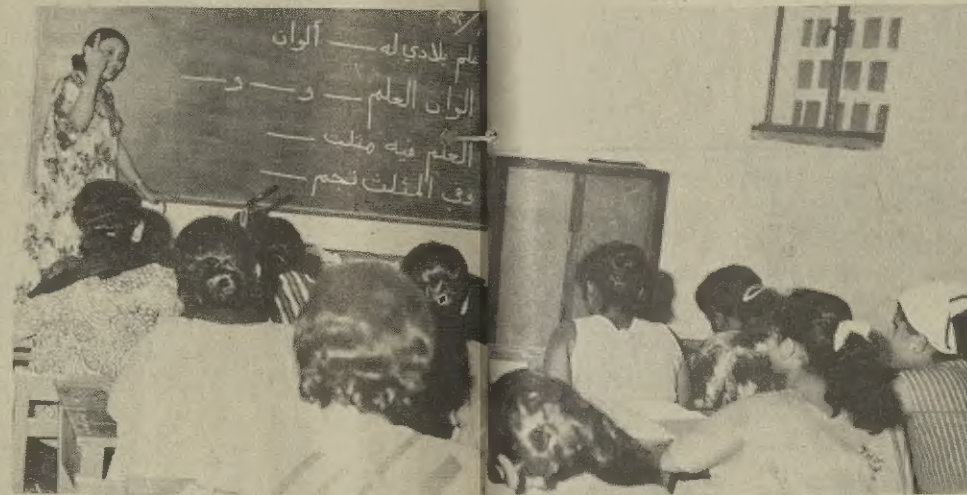
اجل ايها الرفقاء ما أشد حاجة فلسطين الى مجلة تعني بالعمال ونجع شبلهم وتدافع عن حقهم ، وثقف في وجه المستبددين بهم ، وما اكثرهم ... نقلت في فلسطين واريد ان اقول في لبنان وفي سوريا فالعامل عامل وان رفضوا فوق تربته الاعلام اللبنانية الفزائية المتحاربة والعمال نصير العامل ما

المبادرات الجماهيرية

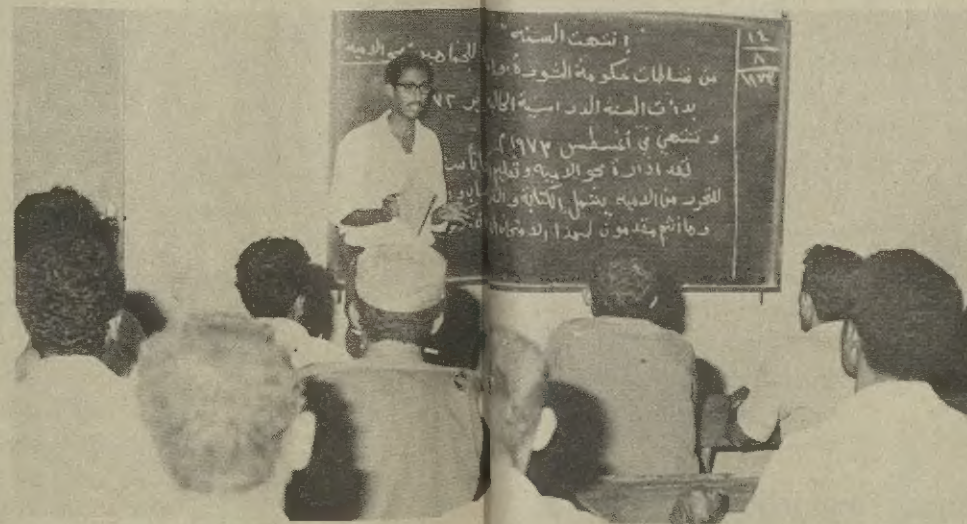
بقلم : محمد كشتي



الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الأمين العام والرفيق سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في إحدى جولاته الريفية .



من مدارس محو الأمية



الجماهيرية والسياسية والنظرية لمشاريع التنمية الاقتصادية :
١ - أهمية المبادرات الجماهيرية :
٢ - ربط العمل السياسي الحزبي بالعمل الانتاجي .
٣ - محو الأمية وتغيير المناهج التربوية بمنهج اشتراكي وانتشار التعليم .
١ - المبادرات الجماهيرية تشكل المبادرات الجماهيرية

يتحدث الرفيق عبد الفتاح عن هذه المسألة بالقول :
« هناك من يعتقد أحياناً بأن مرحلة الانتقال.. مرحلة التحويلات الثورية لبناء القاعدة المادية والتكتيكية لانصار الاشتراكية هي بعد ذاتها إنشاء الاشتراكية .
وفي تقديرنا ان هذا وهم كبير لا اساس له من الصحة .. صحيح انه ليس هناك من جدار صيني يعزل مرحلة الانتقال عن مرحلة البناء الاشتراكي ، ولكن هناك قوانين محددة تحكم عملية الانتقال وكذلك هناك القوانين العامة للسمات الخاصة للبناء الاشتراكي ومن هنا يمكن ان نضم برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية للتنظيم والذي أقر في المؤتمر العام الخامس .
ذلك ان هذا البرنامج قد حدد هذه المرحلة الانتقالية بتهئية الظروف الموضوعية والذاتية للتحويل للأحسن للبناء الاشتراكي . وكذلك سمينا هذه المرحلة مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية باعتبارها المرحلة الضرورية لعملية الانتقال ..
ولكن عندما نتحدث عن مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية لا يعني ان نزلها عن النهج الاشتراكي العلمي لان افاق هذه المرحلة تتحدد بوضوح بالتحول الاشتراكي في مرحلة لاحقة ، وبالتالي فإن النهج في مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية يفرض ان يكون النهج الاشتراكي العلمي نفسه » .
هذا الوضوح النظري لمعنى مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية الذي يستند الى قاعدة اجتماعية وطبقية محددة ، هي كون السلطة الثاقبة تمثل تحالف العمال والفلاحين الفقراء والمفقين النوريين ، هذا الوضوح هو الذي يعبر الكثير من مميزات تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية ، ويضع مشاريع التنمية الاقتصادية في اطارها الجماهيري والسياسي والادبيولوجي .
وفي هذا الاطار يمكن التأكيد على عدة امور اساسية تشكل بالفعل الخلفية

التي تحدثت في الخطة الثلاثية السابقة ، والتي تنص عليها الخطة الخمسية الجديدة التي أقرت أخيراً ، هذه المشاريع لا يتم إنجازها الا عبر الاعتماد على الجماهير ، وعلى حواسها النورية ووعياها السياسي ومبادئها المختلفة على صعيد الإنتاج والرقابة والبناء ... اي ان مشاريع التنمية الاقتصادية ليست مشاريع تقنية بحتة ، انما يدخل فيها « العامل الذاتي » كعامل حاسم في تطور الإنتاج وزيادته ..
فالتنمية الاقتصادية هنا تعتمد في الاساس على القوة الذاتية للجماهير .. على وعيها السياسي والادبيولوجي ، على حواسها ، وعلى مبادراتها المختلفة ، وعلى تنمية قدراتها وامكانياتها ، ومن هنا ارتباط الخطة الخمسية الجديدة بالعمل الحزبي والجماهيري . وارتباطها بانتشار التعليم ومحو الأمية ، وارتباطها بالمبادرات الجماهيرية لخفض تكاليف الإنتاج ، وارتباطها بفعالية الإدارة واجهزة الدولة بعد أن طهرت من العناصر المضادة ومن الممارسات الكبرية ، (وبعد هذا التطهير أصبح بالإمكان تنفيذ شعار الرفوع : إدارة مبسطة بفعالية اكبر وبنفقات أقل) .

الوضوح النظري كل ذلك يتم على قاعدة عامة من الوضوح النظري لمعنى المرحلة الحالية من الثورة بكونها مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية . فبعد أن حسمت مسألة السلطة في الخطة الخمسية التي قادها الجناح التقدمي في الجبهة القومية لصالح التحالف الطبقي من العمال والفلاحين الفقراء والمفقين النوريين ، أصبح بالإمكان إنجاز برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية كمرحلة انتقال لبناء الاشتراكية ..
ويؤكد الرفيق عبدالفتاح اسماعيل الأمين العام للجبهة القومية دائماً على ضرورة التفريق الدقيق بين مرحلة الانتقال هذه ضمن برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية ، وبين مرحلة البناء الاشتراكي .

بدعوة من الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الأمين العام للجبهة القومية زار الرفيق محمد كشتي اليمن الديمقراطية ، وأطلع على بعض جوانب التجربة ، ومن خلال اللقاءات التي تمت مع الأمين العام ومع بقية الرفاق في التنظيم ، ومن خلال زيارات متعددة لبعض المؤسسات الجماهيرية ، وزيارات للمحافظة الثانية والرابعة ، خرج الرفيق كشتي بانطباعات محددة يكتب عنها في هذا التقرير الذي سينشر على حلقين :

● تعيش اليمن الديمقراطية في هذه الفترة في جو المبادرات الجماهيرية ، وفي جو الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية وزيادة الإنتاج الزراعي والصناعي ، وفي جو القضاء على الأمية ، وفي جو انتشار التعليم الابتدائي والثانوي وإنشاء بعض الكليات العليا ، وفي جو تدريب الميليشيا الشعبية ، وفي جو المدرسة الاشتراكية العليا ، وفي جو انتقال العمل التنظيمي الى مرافق العمل والإنتاج بدلاً من التنظيم على أساس جغرافي ، وفي جو بناء جديد للمنظمات القاعدية ... وهذه « الأجواء » التي تعيشها اليمن الديمقراطية تؤكد الميزات الخاصة لتجربة الثورة هناك .

عالمزة الاولى والاساسية هي هذه المساهمة الجماهيرية الفعالة في بناء اليمن الجديد وفي مشاريع التنمية ، والملازمة الديمقراطية والنورية بين التنظيم والجماهير الفلاحية والعمالية .. ومن هنا فإن مشاريع التنمية الاقتصادية



مدرسة البروليتاريا في المحافظة الثانية التي بنيت بمبادرة جماهيرية .

على مختلف الاصعدة سراً نحو إنجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية «
٢ - ربط العمل السياسي الحزبي بالعمل الانتاجي .
مع تطور التجربة والوضوح النظري الذي تمثل ببرنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الذي أقره المؤتمر الخامس للجبهة القومية ، بدأت مرحلة جديدة في حياة التنظيم السياسي ، وبدأ تفاعله مع الجماهير العمالية والفلاحية يزداد أكثر فأكثر وتزداد عضوية هذه الفئات الطبقية في داخله من خلال وجودها في مؤسساتها الانتاجية وبذلك بدأت عملية تجديد طبقي في التنظيم بحيث اتحت الفرصة أكثر للعمال والفلاحين الفقراء بالانتماء للتنظيم بعد ان كانت أغلبية من الفئات المثقفة المتحدرة من البورجوازية الصغيرة ، كما وضعت شروط صعبة أمام انتماء الفئات الطبقية الأخرى ليكون التنظيم أكثر تمعيراً عن التحالف الطبقي بين الفلاحين والفقراء والعمال .
ويؤكد الرفيق عبدالفتاح اسماعيل الأمين العام على هذه المرحلة الجديدة في حياة التنظيم :

« .. باعتبار ان التنظيم السياسي الجبهة القومية كان في أغلبية عضويته من البورجوازية الصغيرة ، كان لابد لنا ان نؤكد في النظام الداخلي (الجديد) على تجديد وتطوير البنية الطبقية للتنظيم حتى يتعاطف الحجم الطبقي للعمال والعمال الزراعيين والفلاحين النعمانيين .. وكان لابد لنا امام ذلك من ان تطور العمل الحزبي بما ينسجم مع هذا التطور في الجانب الادبيولوجي والطبقي ، وعلى هذا الاساس بدأت عملية الانتقال من مجال العمل الحزبي الجغرافي على اساس الاحياء الى العمل الحزبي على اساس مواقع العمل والإنتاج .. أي ان ربط العمل السياسي بالعمل الانتاجي وفي مواقع الإنتاج نفسها .
وعلى هذا الاساس بدأت في تشكيل المنظمات القاعدية في كل مرافق العمل والإنتاج في مختلف أنحاء الجمهورية . ونستطيع القول اننا بعد سنتين من المؤتمر العام الخامس قد انجزنا تشكيل أغلبية المنظمات القاعدية في مختلف أنحاء الجمهورية في كل مواقع إنتاج العمل وفي كل مواقع التعاونيات ومزارع الدولة وكذلك في مختلف المؤسسات والمرافق الحكومية » .

ان أهمية هذه المسألة تكمن - كما يوضح الأمين العام - في كونها تربط العمل السياسي والحزبي بالعمل الانتاجي ، فالعضوية في التنظيم أصبحت مرتبطة بقبائيس جديدة من الالتزام الحزبي . فربما بدأت قدرة العضو على ان يكون نموذجاً جديداً للعمل في ميدان عمله .. وبذلك يقضى على مساوئ العمل الحزبي على اساس جغرافي الموروثة من مرحلة سابقة ..

بالعمل التطوعي ان تعمل من انجاز المشاريع وأن تخفض التكاليف .. (وبعض المدارس كمشروع مدرسة البروليتاريا في المحافظة الثانية الذي شيد بمبادرة عمالية وجماهيرية يصرف عليه سوى تكاليف المواد الخام المطلوبة للبناء ، وقد اتجز هذا المشروع جواره يعمل فيها الطلاب لتأمين حاجاتهم الغذائية . والطلاب في المدرسة من أبناء العمال يقيمون فيها يتعلمون ويتدربون ويغلقون !)
وعشرات من هذه المبادرات الجماهيرية تم بواسطتها بناء مدارس خاصة لإنشاء البسوخ الرجل (كما حدث في مكراس مدرسة ٢٢ يونيو لإنشاء البسوخ الرجل وقد شيدت بمبادرة عمالية وبمبادرة من الجنود مما خفض تكاليفها الى أكثر من نصف المبلغ المطلوب لها) .
وفي بعض المحافظات كانت الجماهير تشيد المدارس وتطالب الدولة بتوفير المدرسين لها !
ان هذه المبادرات الجماهيرية المنتشرة في مختلف المحافظات والتي تتسابق وتتفاحس (وفي كل يوم تسمع بمبادرة جماهيرية في مؤسسة أو مصنع أو مزرعة) تؤكد على أهمية دور الجماهير الفعالة في مشاريع التنمية وفي انجاز الخطة بأقل التكاليف الممكنة !
ان هذه المبادرات تخلق وعياً جديداً للجماهير من خلال التفاعل السياسي والفكري ومن خلال تطور وعيها الاجتماعي عندما تسمع بأهمية الانجازات التي حققها لصالحها ...
يتحدث أحد الرفاق في التنظيم في المحافظة الرابعة عن أهمية هذه المسألة وعن أهمية الوعي السياسي للجماهير في عملية البناء الاقتصادي يقول :
« في بداية عملنا في اوساط الفلاحين واجتاحتنا الكثير من الصعوبات والمشاكل نتيجة تخوف الفلاحين الفقراء من انزعاع اراضيهم للإطعام والعمل فيها واعتبار ذلك انتهاكاً للأعراف الدينية ! وقد شدتنا النضال في سبيل نوعيد الجماهير ادراكاً منا ان تطور الوعي الاجتماعي لديها سوف يكتسبها من القيام بأجراءات ثورية ، ومن التصدي بصف لحلول اعدائهم
الطبقين النبل من انجزاتها هذه .. وبالفعل فقد استطعنا ان نجند الفلاحين للمشاركة عن وعي في عملية البناء الاقتصادي وفي تغيير معالم المحافظة بمبادراتها في تشييد المدارس والمستوصفات الصحية والمراكز الثقافية ، وايضا في استصلاح الأراضي وتوسيع الرقعة الزراعية وحفر الابار واقامة السدود مما يمكن من زيادة الإنتاج الزراعي على ضوء خطة الدولة المركزية الهادفة الى تطوير اقتصادنا الوطني وتحقيق التحويلات

بالعمل التطوعي ان تعمل من انجاز المشاريع وأن تخفض التكاليف .. (وبعض المدارس كمشروع مدرسة البروليتاريا في المحافظة الثانية الذي شيد بمبادرة عمالية وجماهيرية يصرف عليه سوى تكاليف المواد الخام المطلوبة للبناء ، وقد اتجز هذا المشروع جواره يعمل فيها الطلاب لتأمين حاجاتهم الغذائية . والطلاب في المدرسة من أبناء العمال يقيمون فيها يتعلمون ويتدربون ويغلقون !)
وعشرات من هذه المبادرات الجماهيرية تم بواسطتها بناء مدارس خاصة لإنشاء البسوخ الرجل (كما حدث في مكراس مدرسة ٢٢ يونيو لإنشاء البسوخ الرجل وقد شيدت بمبادرة عمالية وبمبادرة من الجنود مما خفض تكاليفها الى أكثر من نصف المبلغ المطلوب لها) .
وفي بعض المحافظات كانت الجماهير تشيد المدارس وتطالب الدولة بتوفير المدرسين لها !
ان هذه المبادرات تخلق وعياً جديداً للجماهير من خلال التفاعل السياسي والفكري ومن خلال تطور وعيها الاجتماعي عندما تسمع بأهمية الانجازات التي حققها لصالحها ...
يتحدث أحد الرفاق في التنظيم في المحافظة الرابعة عن أهمية هذه المسألة وعن أهمية الوعي السياسي للجماهير في عملية البناء الاقتصادي يقول :
« في بداية عملنا في اوساط الفلاحين واجتاحتنا الكثير من الصعوبات والمشاكل نتيجة تخوف الفلاحين الفقراء من انزعاع اراضيهم للإطعام والعمل فيها واعتبار ذلك انتهاكاً للأعراف الدينية ! وقد شدتنا النضال في سبيل نوعيد الجماهير ادراكاً منا ان تطور الوعي الاجتماعي لديها سوف يكتسبها من القيام بأجراءات ثورية ، ومن التصدي بصف لحلول اعدائهم
الطبقين النبل من انجزاتها هذه .. وبالفعل فقد استطعنا ان نجند الفلاحين للمشاركة عن وعي في عملية البناء الاقتصادي وفي تغيير معالم المحافظة بمبادراتها في تشييد المدارس والمستوصفات الصحية والمراكز الثقافية ، وايضا في استصلاح الأراضي وتوسيع الرقعة الزراعية وحفر الابار واقامة السدود مما يمكن من زيادة الإنتاج الزراعي على ضوء خطة الدولة المركزية الهادفة الى تطوير اقتصادنا الوطني وتحقيق التحويلات

بالعمل التطوعي ان تعمل من انجاز المشاريع وأن تخفض التكاليف .. (وبعض المدارس كمشروع مدرسة البروليتاريا في المحافظة الثانية الذي شيد بمبادرة عمالية وجماهيرية يصرف عليه سوى تكاليف المواد الخام المطلوبة للبناء ، وقد اتجز هذا المشروع جواره يعمل فيها الطلاب لتأمين حاجاتهم الغذائية . والطلاب في المدرسة من أبناء العمال يقيمون فيها يتعلمون ويتدربون ويغلقون !)
وعشرات من هذه المبادرات الجماهيرية تم بواسطتها بناء مدارس خاصة لإنشاء البسوخ الرجل (كما حدث في مكراس مدرسة ٢٢ يونيو لإنشاء البسوخ الرجل وقد شيدت بمبادرة عمالية وبمبادرة من الجنود مما خفض تكاليفها الى أكثر من نصف المبلغ المطلوب لها) .
وفي بعض المحافظات كانت الجماهير تشيد المدارس وتطالب الدولة بتوفير المدرسين لها !
ان هذه المبادرات تخلق وعياً جديداً للجماهير من خلال التفاعل السياسي والفكري ومن خلال تطور وعيها الاجتماعي عندما تسمع بأهمية الانجازات التي حققها لصالحها ...
يتحدث أحد الرفاق في التنظيم في المحافظة الرابعة عن أهمية هذه المسألة وعن أهمية الوعي السياسي للجماهير في عملية البناء الاقتصادي يقول :
« في بداية عملنا في اوساط الفلاحين واجتاحتنا الكثير من الصعوبات والمشاكل نتيجة تخوف الفلاحين الفقراء من انزعاع اراضيهم للإطعام والعمل فيها واعتبار ذلك انتهاكاً للأعراف الدينية ! وقد شدتنا النضال في سبيل نوعيد الجماهير ادراكاً منا ان تطور الوعي الاجتماعي لديها سوف يكتسبها من القيام بأجراءات ثورية ، ومن التصدي بصف لحلول اعدائهم
الطبقين النبل من انجزاتها هذه .. وبالفعل فقد استطعنا ان نجند الفلاحين للمشاركة عن وعي في عملية البناء الاقتصادي وفي تغيير معالم المحافظة بمبادراتها في تشييد المدارس والمستوصفات الصحية والمراكز الثقافية ، وايضا في استصلاح الأراضي وتوسيع الرقعة الزراعية وحفر الابار واقامة السدود مما يمكن من زيادة الإنتاج الزراعي على ضوء خطة الدولة المركزية الهادفة الى تطوير اقتصادنا الوطني وتحقيق التحويلات

بالعمل التطوعي ان تعمل من انجاز المشاريع وأن تخفض التكاليف .. (وبعض المدارس كمشروع مدرسة البروليتاريا في المحافظة الثانية الذي شيد بمبادرة عمالية وجماهيرية يصرف عليه سوى تكاليف المواد الخام المطلوبة للبناء ، وقد اتجز هذا المشروع جواره يعمل فيها الطلاب لتأمين حاجاتهم الغذائية . والطلاب في المدرسة من أبناء العمال يقيمون فيها يتعلمون ويتدربون ويغلقون !)
وعشرات من هذه المبادرات الجماهيرية تم بواسطتها بناء مدارس خاصة لإنشاء البسوخ الرجل (كما حدث في مكراس مدرسة ٢٢ يونيو لإنشاء البسوخ الرجل وقد شيدت بمبادرة عمالية وبمبادرة من الجنود مما خفض تكاليفها الى أكثر من نصف المبلغ المطلوب لها) .
وفي بعض المحافظات كانت الجماهير تشيد المدارس وتطالب الدولة بتوفير المدرسين لها !
ان هذه المبادرات تخلق وعياً جديداً للجماهير من خلال التفاعل السياسي والفكري ومن خلال تطور وعيها الاجتماعي عندما تسمع بأهمية الانجازات التي حققها لصالحها ...
يتحدث أحد الرفاق في التنظيم في المحافظة الرابعة عن أهمية هذه المسألة وعن أهمية الوعي السياسي للجماهير في عملية البناء الاقتصادي يقول :
« في بداية عملنا في اوساط الفلاحين واجتاحتنا الكثير من الصعوبات والمشاكل نتيجة تخوف الفلاحين الفقراء من انزعاع اراضيهم للإطعام والعمل فيها واعتبار ذلك انتهاكاً للأعراف الدينية ! وقد شدتنا النضال في سبيل نوعيد الجماهير ادراكاً منا ان تطور الوعي الاجتماعي لديها سوف يكتسبها من القيام بأجراءات ثورية ، ومن التصدي بصف لحلول اعدائهم
الطبقين النبل من انجزاتها هذه .. وبالفعل فقد استطعنا ان نجند الفلاحين للمشاركة عن وعي في عملية البناء الاقتصادي وفي تغيير معالم المحافظة بمبادراتها في تشييد المدارس والمستوصفات الصحية والمراكز الثقافية ، وايضا في استصلاح الأراضي وتوسيع الرقعة الزراعية وحفر الابار واقامة السدود مما يمكن من زيادة الإنتاج الزراعي على ضوء خطة الدولة المركزية الهادفة الى تطوير اقتصادنا الوطني وتحقيق التحويلات

بالعمل التطوعي ان تعمل من انجاز المشاريع وأن تخفض التكاليف .. (وبعض المدارس كمشروع مدرسة البروليتاريا في المحافظة الثانية الذي شيد بمبادرة عمالية وجماهيرية يصرف عليه سوى تكاليف المواد الخام المطلوبة للبناء ، وقد اتجز هذا المشروع جواره يعمل فيها الطلاب لتأمين حاجاتهم الغذائية . والطلاب في المدرسة من أبناء العمال يقيمون فيها يتعلمون ويتدربون ويغلقون !)
وعشرات من هذه المبادرات الجماهيرية تم بواسطتها بناء مدارس خاصة لإنشاء البسوخ الرجل (كما حدث في مكراس مدرسة ٢٢ يونيو لإنشاء البسوخ الرجل وقد شيدت بمبادرة عمالية وبمبادرة من الجنود مما خفض تكاليفها الى أكثر من نصف المبلغ المطلوب لها) .
وفي بعض المحافظات كانت الجماهير تشيد المدارس وتطالب الدولة بتوفير المدرسين لها !
ان هذه المبادرات تخلق وعياً جديداً للجماهير من خلال التفاعل السياسي والفكري ومن خلال تطور وعيها الاجتماعي عندما تسمع بأهمية الانجازات التي حققها لصالحها ...
يتحدث أحد الرفاق في التنظيم في المحافظة الرابعة عن أهمية هذه المسألة وعن أهمية الوعي السياسي للجماهير في عملية البناء الاقتصادي يقول :
« في بداية عملنا في اوساط الفلاحين واجتاحتنا الكثير من الصعوبات والمشاكل نتيجة تخوف الفلاحين الفقراء من انزعاع اراضيهم للإطعام والعمل فيها واعتبار ذلك انتهاكاً للأعراف الدينية ! وقد شدتنا النضال في سبيل نوعيد الجماهير ادراكاً منا ان تطور الوعي الاجتماعي لديها سوف يكتسبها من القيام بأجراءات ثورية ، ومن التصدي بصف لحلول اعدائهم
الطبقين النبل من انجزاتها هذه .. وبالفعل فقد استطعنا ان نجند الفلاحين للمشاركة عن وعي في عملية البناء الاقتصادي وفي تغيير معالم المحافظة بمبادراتها في تشييد المدارس والمستوصفات الصحية والمراكز الثقافية ، وايضا في استصلاح الأراضي وتوسيع الرقعة الزراعية وحفر الابار واقامة السدود مما يمكن من زيادة الإنتاج الزراعي على ضوء خطة الدولة المركزية الهادفة الى تطوير اقتصادنا الوطني وتحقيق التحويلات

ان ربط العمل الحزبي بالعمل الانتاجي يجعل التنظيم أكثر فعالية من الناحية السياسية والادبيولوجية ويربط النشاط السياسي بمشاريع التنمية وبمواقع العمل والإنتاج .. وهذا كله يمشي مع تطور التجربة ومع تطور عملية البناء الاقتصادي كما ان الخطة الخمسية ستتركز على قاعدة حزبية وسياسية فعالة تحميها من أخطار التناطح والكسول والبيروقراطية وتضعها في اطار العمل الجماهيري والسياسي .

٣ - محو الأمية وتغيير المناهج التربوية وانتشار التعليم
ان التنمية السياسية للجماهير والتي تميز تجربة الثورة الوطنية الديمقراطية تتمثل على الصعيد الثقافي والتعليمي بانتشار التعليم ومحو الأمية وتغيير المناهج التربوية القديمة بمناهج جديدة اشتراكية .

ان بلدا مختلفا كاليمن الجنوبية التي تركها الاستعمار في حالة تخلف سحق تسود اكرية المواطنين الامية بنسبة ٩٠ ٪ .
وفي السنوات الأخيرة شهدت اليمن الديمقراطية موجة واسعة من انتشار التعليم في مختلف المحافظات ، شيدت المدارس واقيمت الاجيال الجديدة على التعلم ، كما ارسلت بعثات عديدة الى الخارج .

وقبل الحديث عن موجة التعليم وتغيير المناهج التربوية لا بد من الإشارة الى مسألة محو الأمية التي بدأت حملتها في العام الماضي حين صدر قانون رقم ٢٢ لعام ١٩٧٢ بشأن محو الأمية ينص على تعليم الكبار وينص ايضا على إلزام تعليم كل من هم في مرحلة السن ١٢ - ٤٥ سنة وحدهم لحو امية الفرد تسعة اشهر قابلة للزيادة لسنة على ان يراعى استكمال التحرر من الامية في مدى خمس سنوات على نطاق الجمهورية كلها !

ولتحقيق ذلك الزمت الوزارات والمصالح والمؤسسات ووحدات القطاع العام بالعمل على محو امية العاملين فيها ، كما الزمت بتخصيص الاماكن الخاصة للدراسة في مواقع العمل ، وتحمل التكاليف التي تنشا عن ذلك وتقوم وزارتا الدفاع والداخلية ايضا بتعليم الجنود ورجال الشرطة بل ونزلاء السجون وفي نفس الوقت الزم القانون كل المعلمين من تجاوزوا ١٨ سنة بالاسهام في عملية محو الامية .

ورغم الطابع الإلزامي للقانون ، فإن الانتباه الجماهيري الواضح وخاصة من النساء على التعلم لحو الأمية يؤكد مدى فعالية هذه الخطوة ونتائجها الجيدة والبعيدة . ان محو الأمية لحو عامل مهم لرفع الوعي السياسي والاجتماعي للجماهير مما يزيد من فعاليتها ومشاريع التنمية وزيادة الإنتاج ويدفع بالتطور الاقتصادي والثقافي الى الامام خطوات واسعة .. ويكفي لمعرفة أهمية هذه الخطوة بمقارنتها ببعض خطوات التنمية الاقتصادية الديمقراطية التي تمت في بعض الانظمة البورجوازية المعربية الجديدة التي حافظت على نسبة الامية من المواطنين حوالي ٧٠ - ٧٥ ٪ .. ان خطة محو الأمية في فترة خمس سنوات تجعل الخطة الخمسية طامحاتها الثقافية والانتاجية باستمرار اما على صعيد التعليم .. فهناك اولا الخطوة الاساسية في تغيير المناهج القديمة الموروثة التي وضعت بمنهج استعماري وبمنهج بورجوازي مختلف .

وبالفعل فقد بدأ تغير المناهج التربوية القديمة بوضع برامج جديدة وكتب جديدة نحو تربية تقنية جديدة .
فلاول مرة توضع كتب مدرسية في التربية الوطنية والجمع والتاريخ بمنهج اشتراكي علمي ، ولاول مرة يدرس الاقتصاد السياسي في التعليم الثانوي .. واليمن الديمقراطية هي الان البلد العربي الوحيد على حد علمي - الذي يدرس الاقتصاد

المصيبة الكبرى ليست في تمثيل الحزب الشيوعي في الوزارة وإنما هي في تطبيق البرنامج المشترك .

يبقى أن المجموعات التروسكية قد هتت مرشحين بعد فشل ترشيح بياجيه كمرشح واحد لليسار غير المنضم إلى تحالف الحزب الشيوعي - الحزب الاشتراكي . وهما الآن كرفين (عن فرع الاممية الرابعة) وارليت لافييه (منظمة «النضال العمالي»)، وهدف هذين المرشحين «تقدم منح ميران نايدا غير مشروط من قبل الطبقة العاملة» واستغلال اجهزة الاعلام (الراديو والتلفزيون) للدعاية لهذا الخط. لكن الطرفين يدعوان إلى تأييد ميران في الدورة الثانية، إذا لم يعقد ميران اتفاقاً مع الوسط أو مع اليمين . أما مجلة «ليبراسيون» (التحرير) الناطقة بلسان بقايا «اليسار البروليتاري» الماوي فكانت تنصف إلى جانب ترشيح بياجيه، لكنها تعتبر المرشح المشترك لليسار مجرد «هزلة» هذا على الأقل ما كتبه جان بول سارتر على صفحاتها، وهو الذي يزداد توغلا في الصهيونية والصينانية كلما تقدم به السن واشتدت وطأة «هزة ذنب المتقين» عليه !

ميتران ... لو نجح
يرجعون فوز ميتران في اكثريتهم العظمى . وهذا احتمال مقبول بسبب زعزعة اركان السلطة الديغولية ، بعد ١٦ سنة من الحكم، وارتفاع التعبئة النضالية وسط الجماهير .

وميتران ، فيما لو نجح ، سيجد نفسه امام سياستين :
□ سياسة اصلاحات « عائلة » وهذا ما يبرجوه التكنوقراط في الحزب الاشتراكي . على أن هذه السياسة سوف تستنفر الطبقة العاملة ، الحياة والتي تتحمل كل نتائج أزمة الرأسمالية الفرنسية، وتهدد بتجاوز الحركة العمالية للتيارات الإصلاحية تماماً كما حدث أيام حكم « الجبهة الشعبية » عام ١٩٣٦ .

□ سياسة الالتزام بتطبيق «البرنامج المشترك» . وهذا ما يضغط باتجاهه الحزب الشيوعي. وهذه سياسة سوف تستفز المعارضة البرجوازية الشرسية، فتعقد هذه إلى سحب الثقة من رئيس الوزراء الاشتراكي والدعوة لانتخابات نيابية جديدة . ويلجأ اليمين إلى التكتل مع « الوسط » من أجل « قطع الطريق على انتصار الشيوعية » ، كما يرددون .

ميتران ، فيما لو نجح ، سيجد نفسه مضطراً للتوفيق بين هاتين السياتين . ومهما يكن من أمر فإن انتصار « المرشح المشترك لليسار » هو الذي يفتح كسل احتمالات تسديد ضربات جادة لرأس المال الكبير واتجاز عدد من الخطوات الديمقراطية . أما وضع فرنسا على طريق بناء مجتمع جديد ، فمهمون لا بعد حد بحدى تعبئة الطبقة العاملة وضغطها على القيادات الإصلاحية .

مع انتصار ميتران ، نعم بالتأكيد ولكن دون اوهام . مع هذا الانتصار تبدأ المعركة ولا تنتهي . فرنسا ليست التشيلي . وميتيران التكنوقراطي اليساري ليس اليندي الماركسي . والحزب الاشتراكي الفرنسي (عناصر « الاممية الثانية » مع غولدا مائير وويلي براندت) ليس الحزب الاشتراكي التشيلي ، باتجاهه اليساري الواضح وقاعدته العمالية . لكن دون دروس التجربة التشيلية تبقى : تسلل الحكم يفتح معركة كسر اجهزة الدولة البرجوازية وتسلم الطبقة العاملة للسلطة الفعلية ، ولا يختتمها !

الحبشة

الحركات الجماهيرية مستمرة وفشل محاولات التحريض الطائف

لم يبق ثمة واحدة في الحبشة .. لم تحرك مطالبة بحقوقها ، بعد أن تزعزعت أركان السلطة المركزية الديكتاتورية للحلف الرجعي - الإقطاعي الحاكم في ادبيس ابابا .. من جراء سلسلة التمردات العسكرية التي وقعت في البلاد .

وقد كانت الحركة العمالية (ولم نزل) في طليعة القوى التي دشنت التحرك ضد الطبقات الحاكمة من خلال المظاهرات الصاخبة والاضرابات المستمرة التي شملت كافة مرافق الحياة الاقتصادية في البلاد ، وكان اخرها اضراب عمال البريد . وفي ضوء هذه التطورات أعلن الاتحاد العام لنقابات العمال الحبشيين أن «الحركة العمالية باتت هي

القائدة الفعلية للنضالات الشعبية والدافع الحقيقي عن الجماهير » . وللمرة الأولى في تاريخ الحبشة ، قامت ظاهرة صاخبة شقت شوارع ادبيس ابابا ، قوامها نحو ٥٠ ألف شخص من الجالية الإسلامية ، تطالب برفع الاضطهاد عن هذه الجالية .

وبالرغم من الطابع الديني الذي اكتساه هذا التحرك ، إلا أنه كان مؤشراً على أن هذه الجالية التي تعد الآن نحو ٥٠٠ بالمائة من سكان الحبشة ، كانت تعبر عن الاضطهاد والقهر الطبقيين اللذين تعاني منه هذه الفئة من السكان بسبب انتمائها الديني ورمضان ما انضمت إليها عشرات الألوف من العمال

والمعاطلين عن العمل من مختلف الاديان . وقد سارع النظام الرجعي إلى انتهاز فرصة هذه الظاهرة ، وحرص مؤيديه من المسيحيين على القيام بظاهرة مضادة ، في محاولة لاشغال الفتنة الطائفية التي قد تجذب انتباه الجماهير بعيداً عن الازمات التي تعاني منها . ولكن رئيس الحكومة الحبشي انداك نشوما كوين وجد أن نشوب اضرابات طائفية لن يفيد النظام في الوقت الحاضر ، فبعد إلى منع قيام المظاهرات المضادة .

وقبل العمال والجالية الإسلامية ، تحرك صفار القساوسة ضد كبار رجال الكهنوت منددين بالتخلف غير المقدس بين هذه الفئة وبين طبقة الاقطاعيين السلطانية . ومخوف أن الكنيسة والاضطاعيين يسيطرون على معظم الأراضي الزراعية في الحبشة .

ويبقى أن تحرك كل فئات وطبقات الجماهير ل'حبشية المضطهدة ، يعكس انخفاضات الجماهيرية العنيفة التي يستهد أطريق امام الشعب الحبشي للاطاحة بالنظام العفن في ادبيس ابابا .

لقد تم انتخاب راين كمرشح لتأليف الحكومة الاسرائيلية الجديدة .. ومجيء مرشح امريكا المفضل يعطي القيادة الاسرائيلية أفضل الفرص من أجل ضمان التوافق الكامل والتكتيكي في خطواتها مع سياسة الامبريالية الأمريكية على نطاق المنطقة ككل . إلا أن نتائج الانتخابات داخل حزب العمل أنتت براين، ومواقف مختلف الكتل السياسية داخل التجمع الحاكم وخارجه لا تدل على أي حد من الهبوط في مستوى الأزمة السياسية الطاحنة التي تعصف باسرائيل منذ الحرب ، وما يتصل بها من ازمات اقتصادية وعسكرية .

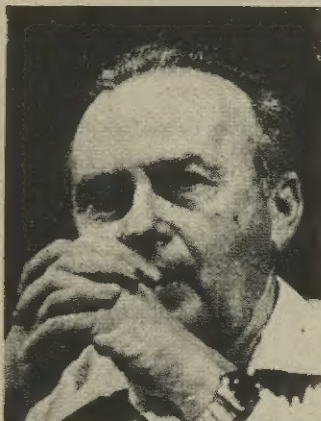
لقد لعب رايسن دوراً أساسياً في حل المسائل المتعلقة بالتسليح والمساعدات الاقتصادية والتكامل في الادوار السياسية، منذ حرب ٦٧ بين امريكا واسرائيل، عندما تم تعيينه سفيرا في واشنطن .. ويبدو أن صلاته الأمريكية الوطيدة تعزز الآن من وزنه السياسي الداخلي في وقت تضاع فيه القيادة الاسرائيلية أكثر من أي وقت مضى إلى تحقيق انسجام كلي وكامل في سياستها التكتيكية مع امريكا وإلى تأمين أقصى المساعدات الاقتصادية والعسكرية في الوقت الذي تعمل فيه الامبريالية الأمريكية بكل تقها على تحقيق حل امريكي للصراع الدائر يضمن توسيع دائرة نفوذها في المنطقة. ومنذ لحظة انتخابه أكد في خطابه العلني «أننا لنستطيع أن نكون غير ملتزمين بمواقف دول أخرى ، وببنية خاصة أن نأخذ بعين الاعتبار موقف صديقنا الولايات المتحدة ... ولكن الأهم من هذا كله، أنه ينبغي علينا

الحفاظ على مقنضيات بقائنا حتى لو لم تكن جميع خطواتنا مقبولة من جانب اصديقالنا !! » وهذه الاضافة الأخيرة لا يستطيع أي زعيم صهيوني أن يتوقف عن تكرارها في معرض التشديد على المصالح الصهيونية الخاصة ضمن اطار مصالح الامبريالية الأمريكية العاملة على نطاق المنطقة! ورغم نجاح راين في ترشيحه، فلم يستطع أشد انصاره حماساً ألا أن يبدى تشاؤمه تجاه تمكن راين من تشكيل حكومة جديدة. فقد أكد بنحاس سابير الرجل الاقوى داخل حزب العمل والذي لعب الدور الرئيسي في ترشيح راين ، أنه يدرك بأنه لا توجد إمكانية لتأليف حكومة جديدة، وأن حكومة مائير الانتقالية ستستمر لغاية إجراء الانتخابات الجديدة .. وكل ما حصل هو فقط لتحديد مرشح الحزب لرئاسة الحكومة التي ستشكل بعد الانتخابات !! وبكلمات أخرى فإن معركة الترشيع التي خاضها سابير - الون - راين داخل الحزب كانت جزءاً من معركة التحضير السياسية للتأثير في مجرى الانتخابات القادمة ومن أجل اضعاف نفوذ الاجنحة الأخرى داخل الحزب .. خصوصاً وأن نجاح راين تم بأغلبية بسيطة تبلغ حوالي ٥٤٪ من أصوات القديين في اللجنة المركزية مقابل ٤٦٪ حصل عليها شمعون بيريز مرشح « الصقور » الذي دعمه دايان وجزواً من كتلة مائير نفسها .

لقد جاءت معركة ترشيح راين لتدلل من جديد على عمق الأزمة السياسية واستمرارها بنفس الشدة ... وهو الأمر الذي تدركه غالبية التكتل وبمفعها إلى التسليم بضرورة إجراء انتخابات جديدة في الخريف المقبل. وتضغط الأطراف المضادة لدايان على إجراء الانتخابات بعد نشر التقرير النهائي للجنة « اغرائات » حول التقصير في

الأراضي المحتلة

ترشيح اسحق رابين .. دليل على جديد على استقرار الأزمة وعمقها داخل إسرائيل!



راين بعد انتخابه

مختلف الأطراف أن حكومة مائير ستظل باقية كحكومة انتقالية حتى مجيء الانتخابات، ما يرشح الأزمة السياسية لزيد من التصاعد والتعقيد .

أن رجل امريكا المفضل يواجه الآن مهمة تعزيز التكيف بين المصالح الصهيونية التوسعية والعنوانية وبين مصالح الامبريالية الأمريكية الرامية إلى تدعيم نفوذها وتوسيع استبعادها لشعوب المنطقة . ومعارك الشهور القادمة الداخلية التي تزيدها باستمرار التناقض الواقع بين الرغبة في الإبقاء على السياسة العدوانية والتوسعية وبين الاغلاس الواقعي المتزايد لهذه السياسة كما تجلى بعد الحرب .. وهو الأمر الذي بذات تنمسه أعداد متزايدة من السكان داخل دولته .

الحرب من أجل استخدامه كسلاح سياسي في مركزها . ومشكلة راين هي في ضمان تشكيل الحكومة بحيث تضم مختلف الكتل المشاركة في الحكومة السابقة حتى يضمن أغلبية بسيطة في الكنيست حول حكومته. ويواجهه في البداية التفرق الصاد الحاصل داخل حزب العمل والذي عبرت عنه نتائج معركة ترشيحه. كما أن الخلافات الأخيرة داخل الحكومة السابقة مثل الخلاف يصرون على إجراء تغيير جذري في تركيب الحكومة بحيث تضم ممثلي (فكود) وتحول إلى « حكومة تكتل وطني » ، الأمر الذي يشاركهم فيه إلى حد بعيد تكتل « الصقور » داخل حزب العمل نفسه والذي صوت لصالح بيريز ضد راين. ويرفض المندال انطلاقاً من هذا الموقف إجراء أية انتخابات جديدة، أصراراً منه على تشكيل حكومة تكتل وطني تضم اليمين الصهيوني المتطرف . ويدرك راين أن حكومة من هذا النوع ستكون مشلولة وعاجزة عن اتخاذ أي موقف سياسي في ظل الوضع المتحضر والمليء بالتطورات الحادة المرتقبة، كما يدرك ضعف أية حكومة يمكن أن تأتي اعتماداً على أقلية في الكنيست أو زيادة في عدد الأصوات نوازي حوالي ٦١ من مجموع أعضاء الكنيست للبالغ ١٢٠ عضواً ، في حال استثناء المندال من التشكيلة الحكومية .

هذا كله يدلل على أن معركة ترشيح راين كانت استمراراً للأزمة الاسرائيلية الطاحنة وجزواً من الحركة التي تخوضها مختلف الكتل من أجل إبراز قواها خوضها للانتخابات القادمة . ويؤكد الون أحد «ابزر مؤيدي راين عن شك في إمكانية نجاح راين في تشكيل حكومته رغم رغبته الشديدة في قيام هذه الحكومة» . وتجمع

فلسطين

الجبهة الوطنية تصدر عردها الأول استقرار النضال الجماهيري والسلاح

«لقد كان الموقف المشرف لنقابة المحامين والرد الرائد الذي أصدره المحامون في الضفة الغربية ، صفة هوت على وجه السلطة في عمان واعوانها في الأرض المحتلة، وعبرت مواقف الخارجيين على إجماع المحامين، تلك المواقف التي اتسمت طيلة فترة الاحتلال، بالذوق للحكم العسكري والتآمر معه ضد مناضلينا الأبطال ... ولقد كان موقف هؤلاء الخارجيين، حيث كل قريب وبعيد، ولن ينسى لهم شعبنا كل مواقفهم المخالفة أمام الاحتلال والواقعة على مساندتهم لنضال الحركة النقابية في الأردن .

فجاء رد الملك بيزيد من التآمر على نضالات المحامين الفلسطينيين في الضفة الغربية بزرع العملاء بين صفوفهم ومحاولات افضال اضرابهم البطولي وشمل تحركاتهم النقابية المشروعة . مما دفع الجبهة الوطنية إلى اصدار بيانها المذكور الذي جاء فيه :

المعاونة في انقال سفينة اسرائيل. ونظام الحكم في عمان، بعد تشرين المجيد، لا يمكن إلا أن يدان من قبل جماهيرنا، وأن أية محاولة لنظام الحكم في عمان للمساعدة في تبعية أو فك اضراب ابطالنا المحامين الشرفاء إنما تزيد من التأكيد على خيانة هذا النظام. أن الجبهة الوطنية الفلسطينية تستنكر بشدة، موقف السلطة الأردنية، ونواظرها الواضح في كسر مقاومة شعبنا ومحاولة ربطه بمجلة الامبريالية والعمالة . مجلة فلسطين : صوت الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل، وقد شرح المثال الاتفاقي للصيغة المذكورة : مهام الثورة الفلسطينية في الظروف الراهنة والدور الخاص للجبهة الوطنية على صعيد مناطق الاحتلال، وكشفت الصحيفة في مقال لها عن تحركات الملك حسين المشبوهة، وسميه لدى العدو الصهيوني لإعادة سيطرته على الضفة الغربية بعد جلاء الاحتلال عنها، وأكدت الصحيفة على اهمية العمل وبحزم من أجل انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني وتقرير مصره على ارضه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وقالت الصحيفة «أن

الملك حسين يمارس ادعاء أن له حقاً موازياً لحق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني، ويدير اتصالات مستمرة مع العدو الصهيوني والامبريالية الأمريكية لتأمين حصنه في اية تسوية يتم التوصل إليها، وربطت جريدة فلسطين بين النيات الهاشمية والتحرك الصهيوني الحالي لاقامة «الدولة البرينة»، واوردت «فلسطين» دلائل عن المخططات الصهيونية لاقامة «الدولة» عن طريق تشكيل مجلس للمديرين (على شكل مجلس وزراء) يتصل من خلال رئيسه بسلطات الاحتلال الصهيوني .

ومن جهة أخرى، ذكرت الأنباء الواردة من الوطن، أن الحكام العسكريين الصهاينة قاموا باستدعاء ممثلي القطاعات الشعبية الفلسطينية في الضفة الغربية ، وقطاع غزة خلال الاسبوع الثاني من شهر ابريل - نيسان هتت اجهزة الدولة البرجوازية وتسلم الطبقة العاملة للسلطة الفعلية ، ولا يختتمها !

شروعاً وحيداً للشعب الفلسطيني في الوطن ومختلف مناطق الشتات .

* هذا وكانت المؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة قد رفعت مذكرة بتاريخ ١٠-١٠-١٩٤٨ الى كل من المنظمات العربية والدولية التالية :

سكرتارية هيئة الأمم المتحدة - لجنة حقوق الإنسان - هيئة الصليب الأحمر الدولي - اتحاد نقابات المحامين العرب - والى الراي العام العربي والعالمي أعلنت فيها عن اصرارها على مواصلة التصدي لمخططات الاستيطان وسياسة الارهاب التي يمارسها العدو بحق الشعب الفلسطيني في مناطق الاحتلال، ومما جاء في المذكرة : « في كل مناطق الضفة وقطاع، في القرى والمدن، تعتمد سلطات الاحتلال، التي ترغب ومصادرة الارض يمتد الآلاف من الدونمات، واخذوا للسكان كما جرى ويجري في مدينة القدس، تقوم بغزوات في القنصيات، وحول الممتلكات ... وخلفا للحادثة (٥٢) من وثيقة جنيف لحقوق الإنسان، والتي تحظر ايقاع الضرر بالشعب المحتل سواء كان في حريته، او انسانيته، او ممتلكاته، فإن عمليات دوائر الاحتلال لازالت تتكرر ..

هذا وكانت صحيفة الشعب الصادرة بتاريخ ١٠-١٠-١٩٤٨ قد نشرت نص المذكرة موقعة من قبل عدد من رؤساء البلديات والهيئات الوطنية والمنظمات النسائية، واتحادات ونقابات العمال في الضفة الغربية وقطاع غزة .

تعاقد العمليات يثير مخاوف الصهاينة

وخلال الايام الماضية قام النصارى بنشاطات عسكرية مكثفة شملت معظم مدن وقرى الوطن المحتل .

مساء الاثنين ٢٠-١٠-١٩٤٨ تم تدعيم سيارة عسكرية للمعركة واصابة اثنين من جنوده في هجوم للملأ على مخفر لشرطة العدو في بيت حنينا شمالي مدينة القدس، وفي وقت سابق، انفجرت عبوات حارقة أسفل خزانات «الطباقة» قريبا من مدينة المجدل عسقلان شمالي غزة، وقد اشتملت القنارات في الانفجار رقم ٥١٤٧ وممن لم يمتدت الى الخزانات المجاورة. وفي ٢٠-١٠-١٩٤٨ أدى انفجار لغم في منطقة نحال توت بالفسفور الشمالي الى تدعيم سيارة للمعركة وقتل ثلاثة من جنوده كانوا على منها .

غداً، واعتبرت صحف العدو الصهيوني، بسلسلة من النشاطات العسكرية وقعت منذ بداية شهر ابريل - نيسان، وحيد لغم يعد بالامكان اخفاؤها بعد أن عمت مختلف مناطق الاحتلال، وبعد أن رافقتها موجبات دمر متعاقبة في اوساط المستوطنين الصهاينة * في ٨-١٠-١٩٤٨ فكت دوائر «الانذاريين الفلسطينيين» نفذوا عملية تخريبية في معمل توشيب الحاضيات، المعائد لصاحب البيارات الاسرائيلي يوسف كرنى، واضافت الصحبة «أن قسمة الخسائر لم تعرف بعد، ولكنها تقدر حتى الآن بنحو اربعة ملايين ليرة اسرائيلية» وقد تم هدم اجزاء كبيرة من المعمل وتخريب مواد كبيرة للتوضيب، وكما ان الحاضيات، وحول تنفيذ العملية قالت الصحيفة المذكورة «ان جماعة كبيرة من الفدائيين نفذت العملية - وقد اطلع بعض افرادها على انظمة العمل. فقد وصلوا الى العمل في الساعة العاشرة ليلاً، وتوزعوا الى عدة خلايا، وقام اربعة ملثمين منهم بالسيطرة على الحارسين، وهددوا بالسلاح النماز الفتيين، وسجنوهم جميعاً في احدى الزوايا، ووزعت خلية اخرى المواد المتفجرة على زوايا المعمل، وداخل المكتبات، والاجهزة ومكيت ايضا مواد قابلة للاحتراق، وقد اشعل الفدائيون النار وانصروا، ويعتبر هذا المعمل اكبر معمل للتوضيب في اسرائيل وقد اقامه كرنى منذ نحو ست سنوات بالقرب من «الخط الاخضر» م.د.ف.د. عدد ١٦-٨ .

* وفي ٤-١٠-١٩٤٨ وقع انفجار في التعاونية الاستهلاكية « هالمشير » في تل ابيب ادى

الى حدوث اضرار طفيفة، واتضح من التحقيق ان المواد المتفجرة، وضعت في اسطوانتي غاز بطول ١٥ سم ، شغلتا بواسطة ساعة. وقد اعتقلت الشرطة المشتراة من العرب - دافار ٤ - المصدر السابق .

* كما انفجرت عبوة ناسفة الصمت بواسطة مادة لاصقة، بالجهة الخارجية لزجاج احدى نوافذ ياص «ايضا» عندما كان في طريقه من القدس الى نسي - يعقوب شمالي المدينة، واتضح ان العبوة تزن ١٠٠ غرام وقد تحطمت نافذة بسبب الانفجار. اعترفت بذلك هارنيس بتاريخ ٤-١٠-١٩٤٨ .

* وفكرت دافار ايضا انه بتاريخ ٨-١٠-١٩٤٨ وقع انفجار داخل سيارة ياص في زخرون يعقوب ادى الى بعض الاصابات .

* ونشرت معارف في نفس اليوم نباء عن حرق مكاتب المستدروت في القدس الشرقية وقالت : انه تبين من التحقيق باصر ان مجهولين دخلوا المبنى، وجمعوا اثاث المكتب ووثائق مختلفة في غرفتين، وسكبوا عليها النفط واهرقوها. وفي نسا اخر ثورته الصحيفة المذكورة « ان قوات الامن عثرت على مواد متفجرة بالقرب من واجهة فرع بنك ديسكونت في شارع غزة الرئيسي»، واضافت «ان قبلة القيت منذ شهر على صاحب هذا البنك». وفي نسا ثالث ذكرت معارف، ان مجموعة من ختبات قرية طوباس بمنطقة جنين، قمن بمهاجمة عدد من الجنود الاسرائيليين بالجارا « كما تم العثور على نشرات في جنين ونابلس تدعو السكان الى الاستمرار في النضال حتى يتم طرد المحتلين ..

اعتقالات واحكام بالسجن !

وعلى اثر هذا النشاط المتصاعد توالى حملات الاعتقال في مختلف مناطق الاحتلال .

فقد قامت سلطات العدو باعتقال سبعة من الشبان العرب في مدينة جنين بتهمة الانتماء للمقاومة ، والقائم بتوزيع منشورات تندد بالاحتلال وتدعو الى مقاومته. وفي تقرير «لونا» من الارض المحتلة ان احكاما بالسجن لمدة خمسة اعوام قد صدرت بحق خمسة من المواطنين في مدينة غزة . وفي رام الله : جرى اعتقال عدد من المواطنين بتهمة تفجير عبوات حارقة في فرعي بنك لؤمي وديسكونت بالبحية .

* واعتبرت دافار ١-١٠-١٩٤٨ - باعتقال ٥٤ فدائيا من قطاع غزة منذ حرب تشرين الماضي، وفكرت في ٨-١٠-١٩٤٨ «ان اجهزة الامن في الشمال اعتقلت اربعة من سكان قرية كوكب ابراهيم في الجليل الأوسط، ووجهت لهم تهم الانتماء للمقاومة وايقاد فدائين قدموا من الخارج لتنفيذ عمليات تخريبية »

* في نابلس - ذكرت دافار انه تم اعتقال نحو ٢٠ شخصا في اعقاب القاء قنبلة يدوية على دورية تابعة لحرس الحدود وقد القيت هذه القنبلة في ساحة «الساعة» بالمدينة نابلس .

ومن الجدير بالذكر ان العدو قام اثر هذا النشاط البطولي بسلسلة اجراءات امنية في محاولة لتخفيف حدة الرفع الذي ساد اوساط المستوطنين الصهاينة، وبالات اثر عملية كريات شمونة « الخالصة » .

وسين الاجراءات التي اتخذها العدو : توزيع بيانات من قبل شرطة على المؤسسات والمراكز وقطاعات واسعة من المستوطنين ونسيري دوريات ووحدات هندسة وخبراء متفجرات، والطلب من المستوطنين الابلاغ فائيا عن اية خاتمة تقع ! كما تقوم وبشكل متواصل بحملات تفتيش للحظات المركزية واجراء تفتيش للركاب واعطاء تعليمات للسائقين بين كل سفرة واخرى .

الا ان استمرار تنفيذ العمليات المسلحة وتعاقد النشاط السياسي في اوساط الجماهير في مختلف مناطق الاحتلال تؤكد اقترانها لكل اخطايات «امن» العدو ولعل امبر ما يوضح حالة الفشل التي يواجهها العدو في هذا الصدد تصريح وزير الشرطة الذي جاء فيه قوله «اننا لانسطيع ان نضع في كل باص وكل دكان وكل سوبر ماركت وكل مكان رجال شرطة طيلة ٢٤ ساعة » .

عمان والخليج العربي

وفد مركزي من الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي يقوم بجولة في الاقطار العربية

في العشرين من هذا الشهر غادر عدن متوجها الى بغداد، ودمشق، والقاهرة، وفد من الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي برئاسة الرفيق محمد عبد الله عضو اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة .

وتهدف الزيارات التي يقوم بها هذا الوفد الى العواصم العربية هذه الى طرح وجهة نظر الجبهة على المسؤولين فيها حول القرار المتخذ في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد في تونس والمتعلق بتشكيل لجنة «وساطة» لحل النزاع القائم في عمان .

وفي الوقت ذاته غادر وفد آخر من الجبهة برئاسة الرفيق احمد عبد الصمد عضو اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الى كل من طرابلس والجزائر من اجل نفس الغرض. وتأتي هذه الزيارات كجزء من التصدي السياسي للجبهة لمواجهة التآمر الامبريالي الرجعي المهدف الى تصفية الثورة المسلحة في قطار من خلال محاصرتها عربيا وعزله سياسيا بعد ان فشلت العديد من الحملات العسكرية في تحقيق هذا الهدف. ومن اجل

العمل الديمقراطي

حزب الطليعة الشعبى بدلاً من حزب البعث المجلس الوطنى للحزب يرمى امكانية وحدة العمل الوطنى فى اطار الجبهة القومية

عند - مراسل «الحرية»

اصدر المجلس الوطنى لحزب الطليعة الشعبى في البهن الديمقراطية - (منظمة البعث سابقاً) بيانا بنتائج أعمال دورته المنعقدة في الخامس من ابريل - نيسان ١٩٧٤ . وقد تضمن البيان ثلاث قضايا هامة، وحدة العمل الوطنى الديمقراطي، تغيير الاسم، والتخصيص لعقد المؤتمر، اضافة الى سلسلة من القرارات يمينيا وعربيا وعالميا .

ففي وحدة العمل الوطنى الديمقراطي اقر المجلس الوطنى « ان الظروف في البهن الديمقراطية قد نصحت لقيام الحزب الطليعى » كما رأى المجلس « ان وحدة العمل الوطنى الديمقراطي في اطار التنظيم السياسى الجبهة القومية ممكنة » وربط ذلك بالذاكرة

التي رفعها الحزب للكتيب السياسى في ج.ق في العاشر من سبتمبر - ايلول ١٩٧٣ .

وفي مجال تغيير الاسم ، واستنادا الى تقرير اللجنة المركزية ، يرى المجلس ان قرار التغيير « جاء ليستكمل عملية الانسلاخ الكامل عن حزب البعث العربى الاشتراكى » . كما يرى ضرورة تعزيز العلاقة مع حزب الطليعة الشعبى في الجمهورية العربية البهنية « بتجاه الوحدة التنظيمية الكاملة » . وهذا لا يعارض - كما رأى المجلس - في ضوء الماركسية اللينينية ، مع الحوارات الجارية في الشطر الجنوبي من الوطن فى سبيل وحدة العمل الوطنى على اى مساع تذل في سبيل وحدة العمل الوطنى الديمقراطي يجب ان نوافقها مساع جدية في سبيل لتنام الحزب الطليعى في بلادنا بالحركة الشيوعية العربية والعالية كتحصيل هام من فصلها » .

وكلف المجلس الوطنى اللجنة المركزية والكتب السياسى بتشكيل اللجان اللازمة لاعداد وثائق المؤتمر المزمع عقده ليشكل « بداية مرحلة جديدة سواء على صعيد الحياة الداخلية للحزب او في علاقته الحية مع الجماهير الشعبى الكادحة » وان يعكس من الاسهام وبفعالية مع التنظيم السياسى الجبهة القومية والاتحاد الشعبى الديمقراطى في العملية الثورية الجارية في بلادنا.

مهرجان خطابي في بعلبك

بمناسبة عيد العمال يقام في بعلبك مهرجان خطيبي يشترك فيه كل من : الحزب التقدمى الاشتراكى ، الحزب الشيوعى اللبناني ، منظمة العمل الشيوعى في لبنان ، المقاومة الفلسطينية ، ومنظمة حزب البعث العربى الاشتراكى ، وذلك يوم الاحد ايار في قاعة سينما الشمس الساعة ١١ صباحا .

الطريق العرب في الخارج

موقف فرعى الاتحاد العام لطلبة الاردن ، بالجيكا وفرنسا تجاه القضايا الراهنة المطروحة على الحركة الوطنية الفلسطينية - الاردنية

١) ان ما يسمى «فك الارتباط على الجبهة الاردنية» ما هو الا عملية تقاسم رجعية للاراضي الفلسطينية المحتلة ما بين العدو الصهيونى والنظام الهاشمى ومضمونها الحقيقى والفعلى هو اصرار الكيان الصهيونى الفاصب والرجعية الهاشمية المعيلة على انكار الوجود الوطنى الفلسطينى المستقل وحق الشعب الفلسطينى المطلق في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه . ان النظام الرجعى الهاشمى الذى لم يشارك في حرب تشرين الوطنية والذي عمل بكافة الوسائل على منع الشعب الفلسطينى - الاردنى من الدفاع عن الوطن ومقاتلة العدو الصهيونى لا يحق له ان يقرر مصر الارض الفلسطينية ومصر شعبها ..

٢) ان فرعى الاتحاد يحيان مبود الجماهير الفلسطينية في الاراضى المحتلة ودمشق بقوة مقاومتها الباسلة للاحتلال الصهيونى من اجل دحره والتخلص منه .

٣) ان فرعى الاتحاد يؤيدان موقف الجماهير الفلسطينية المرافضة لعودة النظام الهاشمى والعمل للحكم برقاب الشعب من جدد .

١) ان ما يسمى «فك الارتباط على الجبهة الاردنية» ما هو الا عملية تقاسم رجعية للاراضي الفلسطينية المحتلة ما بين العدو الصهيونى والنظام الهاشمى ومضمونها الحقيقى والفعلى هو اصرار الكيان الصهيونى الفاصب والرجعية الهاشمية المعيلة على انكار الوجود الوطنى الفلسطينى المستقل وحق الشعب الفلسطينى المطلق في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه . ان النظام الرجعى الهاشمى الذى لم يشارك في حرب تشرين الوطنية والذي عمل بكافة الوسائل على منع الشعب الفلسطينى - الاردنى من الدفاع عن الوطن ومقاتلة العدو الصهيونى لا يحق له ان يقرر مصر الارض الفلسطينية ومصر شعبها ..

٢) ان فرعى الاتحاد يحيان مبود الجماهير الفلسطينية في الاراضى المحتلة ودمشق بقوة مقاومتها الباسلة للاحتلال الصهيونى من اجل دحره والتخلص منه .

٣) ان فرعى الاتحاد يؤيدان موقف الجماهير الفلسطينية المرافضة لعودة النظام الهاشمى والعمل للحكم برقاب الشعب من جدد .

١) ان ما يسمى «فك الارتباط على الجبهة الاردنية» ما هو الا عملية تقاسم رجعية للاراضي الفلسطينية المحتلة ما بين العدو الصهيونى والنظام الهاشمى ومضمونها الحقيقى والفعلى هو اصرار الكيان الصهيونى الفاصب والرجعية الهاشمية المعيلة على انكار الوجود الوطنى الفلسطينى المستقل وحق الشعب الفلسطينى المطلق في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه . ان النظام الرجعى الهاشمى الذى لم يشارك في حرب تشرين الوطنية والذي عمل بكافة الوسائل على منع الشعب الفلسطينى - الاردنى من الدفاع عن الوطن ومقاتلة العدو الصهيونى لا يحق له ان يقرر مصر الارض الفلسطينية ومصر شعبها ..

٢) ان فرعى الاتحاد يحيان مبود الجماهير الفلسطينية في الاراضى المحتلة ودمشق بقوة مقاومتها الباسلة للاحتلال الصهيونى من اجل دحره والتخلص منه .

٣) ان فرعى الاتحاد يؤيدان موقف الجماهير الفلسطينية المرافضة لعودة النظام الهاشمى والعمل للحكم برقاب الشعب من جدد .

البيان الذي اعلمته القباية : « بعد ان استعرضت الجمعية العمومية النظورات التي توصلت لها لجنة المراجعة ولدى الاطلس على قرار مجلس الوزراء القاضي بالموافقة على نظام اعطاء قروض لبناء وشراء مساكن ولما كان هذا النظام لا يطال مسوا سوى ٤٠ عمالا ومستخدما من اصل ٣٥٠٠ يعملون في المؤسسة ولما كان المسؤولون لم ينطبقوا بتطلبات الاخرى ولا سيما ما يتعلق منها بوضع العمال المئتمنين بتعديل ملاك المؤسسة واعطاء الزيادات ودمتضدوام العمل نظرا للارهاق الذي يعانيه العمال لذلك قررت الجمعية اعلان الاحد ١٥ ايار في قاعة سينما الشمس المؤسسة في بيروت والمناطق للوصول الى تحقيق المطالب » .

البيان الذي اعلمته القباية : « بعد ان استعرضت الجمعية العمومية النظورات التي توصلت لها لجنة المراجعة ولدى الاطلس على قرار مجلس الوزراء القاضي بالموافقة على نظام اعطاء قروض لبناء وشراء مساكن ولما كان هذا النظام لا يطال مسوا سوى ٤٠ عمالا ومستخدما من اصل ٣٥٠٠ يعملون في المؤسسة ولما كان المسؤولون لم ينطبقوا بتطلبات الاخرى ولا سيما ما يتعلق منها بوضع العمال المئتمنين بتعديل ملاك المؤسسة واعطاء الزيادات ودمتضدوام العمل نظرا للارهاق الذي يعانيه العمال لذلك قررت الجمعية اعلان الاحد ١٥ ايار في قاعة سينما الشمس المؤسسة في بيروت والمناطق للوصول الى تحقيق المطالب » .

صدر حديثاً عن دار ابن خلدون الامبريالية وقضايا التطور الاقتصادي في البلدان المتخلفة

دراسات بقلم مجموعة من الاقتصاديين والاشتراكيين

ترجمة : عصام خفاص

كنت في ظفار مشاهدات في ارض الثورة

احمد سعيد مهناس

ازمة الطاقة في الولايات المتحدة ونفط الشرق الأوسط

المثنى : ٣٠ غ.د.

المثنى : ٣٠ غ.د.

المطبعة الجديدة :

فندق الغيتوت شارع سوريا - بناية مركز - قرب القنانية الدمشكية

لها فنة (مؤقته) ١٩٦٨

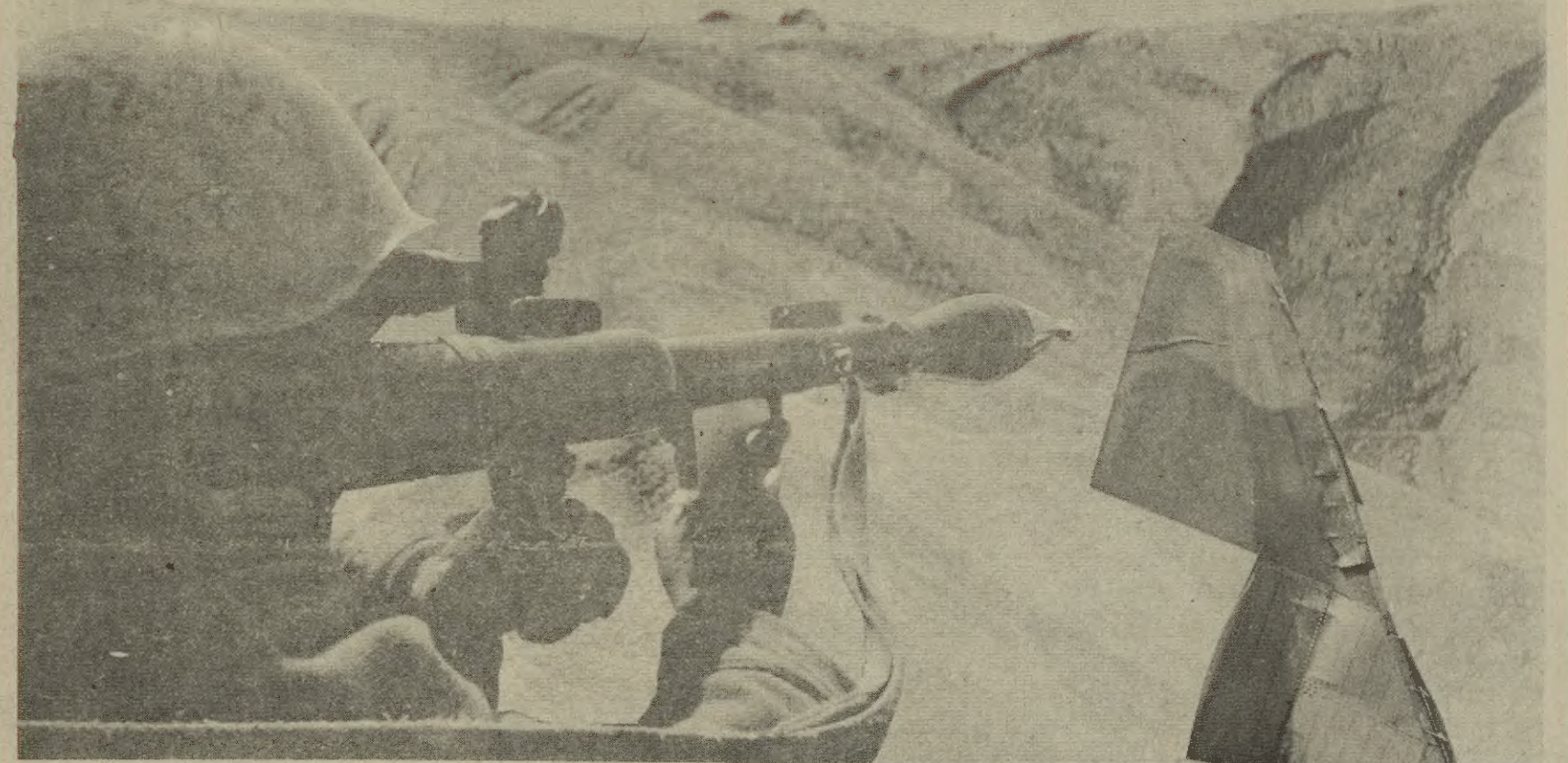
حقيقة موقف الملك حسين ؟
اعتراف أم محاولة لفك الغزلة الخائفة ؟

الجبهة الديمقراطية الشعبية

لتحرير فلسطين

بيان سياسي لهام بمناسبة أول أيار

- الطبقة العاملة الفلسطينية تحتفل باعياد أيار من مواقع النضال ضد الغزاة الاسرائيليين
- العمال الفلسطينيون فضيل صدامي في النضال من أجل حرة تقرير المصير لشعبنا في الأرض المحتلة.
- العمال الفلسطينيون في الداخل والخارج يناضلون من أجل السلطة الوطنية كخطوة على طريق التحرير الشامل
- الطبقة العاملة الفلسطينية والأردنية تخوض معارك الدفاع عن حقوقها النقابية والسياسية في الأردن



مدافع
الجوالات
واحباط الحل
الاميركي



واحباطها . فعمال فلسطين في الاراضي المحتلة ، وهم الذين خبروا سياسة الانتداب المشؤوم على فلسطين وسياسة الغزاة والمحتلين الاسرائيليين بعد ذلك . يقفون الآن في طليعة القوى الوطنية المناهضة للاحتلال وعيالاته ، والمريضة للنظام الهاشمي وركائزه واعوانه . كما ان عمالنا في الأردن ، وهم الذين خبروا سياسة النظام الهاشمي القمعية والفاشية المعادية لاسط حقوق الانسان وخبروا سياسة الاحاق الهاشمية الممارسة ضد الشعب الفلسطيني ونتائج سياسة التفرقة الاثنية في الأردن يقفون الآن ايضا في مقدمة القوى المعادية للمشاريع الاميركية - الهاشمية - الصهيونية المعادية للشعب الفلسطيني . وفي مناطق الشتات والمهاجر يقف العمال الفلسطينيون في تاهب ثابت للدفاع عن حقوقهم ومكتسباتهم الوطنية والديمقراطية ضد محاولات القوى الرجعية ، الرامية الى الانتفاض على هذه الحقوق والمكتسبات .

ان التضاللات الشاقة والتجارب المريرة ، التي خاضها العمال الفلسطينيون وخاضها جميع الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية للشعب الفلسطيني منذ ايام الانتداب وحتى الآن ضد سياسة الاقتلاع والتهديد القومي وضد سياسة الوصاية الرجعية تجعلهم في مقدمة وطليعة القوى الحريصة على الثورة وانجازاتها وفي طليعة القوى الحريصة على انتزاع السلطة الوطنية لشعبنا في المناطق المحتلة من برائن المشاريع الاميركية - الصهيونية - الهاشمية الرجعية . فالتبقة العاملة الفلسطينية بخارجها الخاصة والمريرة تدرك انه قد حان الوقت لوقف كل تلاعب بمصير القضية الوطنية ، وانه قد حان الوقت لتثبيت الحضور الوطني المستقل للشعب الفلسطيني على ارضه ولوضع حد لجميع السياسات المعبأة التي تضعي تحت شعارات براقة باجزاء من الوطن الفلسطيني وتتركها فريسة الانقسام بين التوسع الاسرائيلي والاحاق الهاشمي

تحتفل الطبقة العامة والبشرية التقدمية في العالم بعيد العمال في اول ايار تعبيرا عن تخطيها تشداتها ، الذين انفضوا في وجه العبودية والاستغلال وعن اصرارها على مناعة النضال في سبيل انهاء اضطهاد الانسان لخيبة الانسان وفي سبيل حرية واخوة الشعوب وتقدمها الاجتماعي . ومن مواقع وخنادق النضال ضد الغزاة والمحتلين الاسرائيليين وضد سياسة الطغمة الفاشية الحاكمة في الأردن يخوض شغيلة فلسطين والأردن معارك الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في العودة الى وطنه . وفي سبيل هذه الحقوق قذمت الطبقة العاملة الفلسطينية والأردنية آلاف الشهداء والضحايا وتعرضت على يد الغزاة والمحتلين الصهاينة للاقتلاع والتبديد ولا زالت تتعرض على يد حكام الأردن وغيرهم من الحكام الرجعيين للقمع والاضطهاد ومحاولات التذويب والنشريد . وفي هذه المرحلة بالذات ، وخاصة بعد حرب تشرين الوطنية ، يتعرض الوجود الوطني المستقل لمصوم الشعب الفلسطيني في كافة مناطق تواجده ، لمحاولات دؤوبة من القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية بهدف تقويض هذا الوجود المستقل وحضوره الوطني الداعم بقوى الثورة الفلسطينية . فالامبريالية الاميركية والصهيونية تنكران على شعبنا وفي القلب منه الطبقة العاملة الفلسطينية حق الوجود الوطني المستقل وتعملان بجميع الوسائل على تدمير مشاريع تصفية نهج الوجود الفلسطيني بين التوسيع الاسرائيلي وسياسة الاحاق الهاشمية . ويرحب حكام عيان بهذه المشاريع باعتبارها حجر الزاوية في سياستهم التآمرية المعادية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره والعودة الى وطنه .

وتقف الطبقة العاملة الفلسطينية والى جانبها جميع الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية في الاراضي الفلسطينية وفي جميع مناطق الشتات والمهاجر حذرة متيقظة من هذه المشاريع وتتصدى لها ببسالة لحررها

النصر الاكيد لنضال شعبنا من اجل دحر المحتلين واقامة سلطته الوطنية المستقلة
عاش نضال الطبقة العاملة الفلسطينية والأردنية لطليعة الشعب وحاملة لواء انتصاره
عاشت الثورة الفلسطينية - العاملة العالمي
الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين